أهم أيدولوجيات خطاب الإعلام المعولم

The most important ideologies of the speech of the globalized media

إعداد الباحثة

خلود عبد اللّه الرنيني

Kholoud Abdullah Al-Ranini

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية الشريعة وأصول الدين ، جامعة الملك خالد، أبها، السعودية

أهم أيدولوجيات خطاب الإعلام المعولم

خلود عبد الله الرنيني
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، أبها، السعودية
البريد الالكتروني: Kaek@hotmail.com

الملخص :

يعيش العالم اليوم ظاهرة العولمة بأبعادها المتعددة، والتي باتت تفرض نفسها على مجتمعات العالم كحقيقة واقعة، وأصبح مصطلح العولمة يحتل مكانة في الدراسات الاجتماعية والثقافية والدينية، وقد دخلت العولمة على المجتمعات العربية بواسطة دول تملك موارد اقتصادية مهيمنة وقوى سياسية توسعية، وأدى ذلك إلى وقوع الدول الضعيفة تحت هيمنة قوى العلم، وكان من تبعات ذلك تلك الهيمنة الثقافية. التي جعلت العولمة أشبه بالغزو الثقافي الذي نتج عنه صراع فكري بين الجهتين، وتكوّن إثر هذا الصراع أزمة الهوية العربية الإسلامية، وهي أزمة متشعبة في مجالات عقدية وفكرية واجتماعية..

والإعلام في عصرنا هو الوسيلة الأكثر قدرة على الوصول إلى كل فرد والتأثير على الجميع بفضل التطور التكنولوجي الهائل، وأصبحت وسائله مصدراً أساسياً ورئيسياً للمعلومات التي يتلقاها الإنسان، والتي تُكوِّن صورته الذهنية عن أمور الحياة والقيم والعمل، سواءً كانت صحيحة أو غير صحيحة، ويشكل أغلب الناس مواقفهم السلوكية تجاه قضايا تواجههم في الحياة وفق المؤثرات الإعلامية.

ولا يخفى أن ما يُعرض في الإعلام المعاصر يحمل العديد من القيم والأفكار التي تتعارض مع ثقافتنا وقيمنا وعقائدنا الإسلامية، وكان له دور سلبي في تنشئة أجيال وفق قيم تغريبية كانت منفصلة عن قضايا مجتمعه وهويته، وتسهم في توجيه الاهتمامات نحو المادية والتفاهة والسلوكيات غير المنضبطة.

وتقوم هذه الدراسة على: معرفة ماهية هذا الإعلام المعولم، وأهم أيدولوجيات خطاب العولمة الإعلامية، وهي: أطروحة نهاية التاريخ، وأطروحة صراع الحضارات، وخطاب الليبرالية الجديدة.، والنزعة الإنسانية الجديدة، وخطاب التمركز حول الغرب.

الكلمات المفتاحية : العولمة، الإعلام المعولم، أيدولوجيا، الإعلام الغربي، صدام الحضارات، نهاية التاريخ.

The most important ideologies of the speech of the globalized media

Kholoud Abdullah Al-Ranini
Department of Islamic Ideology and Contemporary Doctrines, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia
Email: Kaek@hotmail.com

Abstract :

Today, the world is experiencing the phenomenon of globalization with its multiple dimensions, which has imposed itself on the societies of the world as a reality, and the term of globalization has taken a place in social, cultural and religious studies.

Globalization has entered Arab societies through countries that have dominant economic resources and expansionist political forces, and this has led to weak countries falling under the domination of science forces, and one of the consequences of that cultural domination, which made globalization more like a cultural invasion that resulted in an intellectual conflict between the two sides, and the result of this conflict formed the Arab-Islamic identity crisis, which is a diffuse crisis in the doctrinal, intellectual and social fields.

Media in our time is the most capable means to reach every individual and influence everyone thanks to the tremendous technological development, and its means have become a basic and main source of information received by man, which forms his mental image of life, values and work matters, whether they are correct or incorrect, most of the people constitutes their behavioral attitudes towards issues they face in life according to media influences.

Keywords: globalization, globalized media, ideology, Western media, clash of civilizations, the end of history.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

يعيش العالم اليوم ظاهرة العولمة بأبعادها المتعددة، والتي باتت تفرض نفسها على مجتمعات العالم كحقيقة واقعة، وأصبح مصطلح العولمة يحتل مكانة في الدراسات الاجتماعية والثقافية والدينية، وقد دخلت العولمة على المجتمعات العربية بواسطة دول تملك موارد اقتصادية مهيمنة وقوى سياسية توسعية، وأدى ذلك إلى وقوع الدول الضعيفة تحت هيمنة قوى العلم والدول التي خلفها، وكان من تبعات ذلك تلك الهيمنة الثقافية، جعلت العولمة أشبه بالغزو الثقافي الذي نتج عنه صراع فكري بين الجهتين، تكوّن إثر هذا الصراع أزمة الهوية العربية الإسلامية، وهي أزمة متشعبة في مجالات عقدية وفكرية واجتماعية. صاحب ذلك نقاش حاد حول دعوى صراع الحضارات والقول بنهاية التاريخ والدعوة للكونية الغربية وما يقابل ذلك عند الأطراف الضعيفة من طرح مبدأ حوار الحضارات والتقارب الثقافي بين المجتمعات.

ومع تعدد مجالات العولمة وتأثيراتها إلا أن العولمة الثقافية كان دورها أخطر، من جهة تأثيراتها غير المادية على العقول والتي تغير الاعتقادات وتزلزل الثوابت وتشكك في المسلّمات، حيث التأثير هنا يشمل المعتقدات الدينية والقيم والعادات الاجتماعية. ويقوم الإعلام بالدور الأساسي في حركه العولمة الثقافية، فلا يخفى على أحد هذا الدور المؤثر على الأمم والمجتمعات خصوصاً في عصرنا الحاضر؛ لأن الطور الذي دخله الإعلام في سنواته الأخيرة ليس مجرد طور عادي مألوف، وليس مجرد وسيلة جديدة أو تطور محدود فحسب، بل هو إعلام موجه يخدم العولمة ويقتحم كل مجالات الإنسان المعاصر ويستحوذ على تفاصيل حياته.

فالإعلام في عصرنا أكثر قدرة على الوصول إلى كل فرد والتأثير على الجميع بفضل ما وصل له من التطور التكنولوجي الهائل، وأصبحت وسائله مصدراً أساسياً ورئيسياً للمعلومات التي يتلقاها الإنسان، والتي تُكوِّن صورته الذهنية عن أمور الحياة والقيم والعمل، سواءً كانت صحيحة أو غير صحيحة، ويشكل أغلب الناس مواقفهم السلوكية تجاه قضايا تواجههم في الحياة وفق المؤثرات الإعلامية.

ولا يخفى أن ما يُعرض في الإعلام المعاصر يحمل العديد من الأيديولوجيات التي تشكل الإطار الفكري للإعلام الغربي، وهي تُرسم في أذهاننا من خلال مشاهدة الإعلام صورة حول الغرب.

وأهم هذه الأيدولوجيات التي يقوم عليها خطاب العولمة الإعلامية، وهي: أطروحة نهاية التاريخ، وأطروحة صراع الحضارات، وخطاب الليبرالية الجديدة، والنزعة الإنسانية الجديدة، وخطاب التمركز حول الغرب.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

بغض النظر عن الأبعاد الاقتصادية والسياسية للعولمة والتي لحقتها الأبعاد الثقافية والاجتماعية، فقد قام الإعلام بدور مهم في اتساع العولمة وقوة تأثيرها، واندمج معها ليشكل مفهوما جديدا وهو: الإعلام المعولم، والذي يحمل صفات عالمية موجهه لجميع الشعوب وفي نفس الوقت يروج لأيديولوجية العولمة، وكان للثورة الاتصالية المدهشة في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الدور الأكبر في ذلك، ونتج عنه تأثير كبير على التراكيب القيمية التي تميز البناء الفكري والثقافي للشعوب[1].

ويدور جدل ونقاش كثير حول تأثير الإعلام على الفرد والمجتمع، والتغيرات التي يحدثها إيجاباً أو سلباً، ولكن لا خلاف في أن ما نراه اليوم من الإعجاب بالغرب والتقليد المبالغ لهم في أنماط الحياة الاجتماعية والإعجاب بهم

(١) العولمة الإعلامية وأثرها على قيم المجتمع، عايد كمال،، الجزائر، جامعة أبي بكر بلقايد، مجلة انثروبولوجيا.

وامتداح أسلوب حياتهم وأخلاقهم، وعزوف الشباب العربي عن عاداتهم وقيمهم وتقاليدهم المستفادة من الدين أو المجتمع، وقلة الاهتمام بالموروث الثقافي والديني واللغوي ؛ يؤكد على أثر العولمة على الثقافة، ووجود أفكار يغرسها الإعلام في الأذهان، كانت السبب الأبرز في ذلك، فنحن نعيش في عصر يستغرق الإعلام الشخص بكامل وقته، خصوصا مع وجود الأجهزة الذكية المتصلة بالإنترنت في أيدي الناس على مدار الساعة؛ والتي تقدم المادة الإعلامية المتصلة بالحداثة الغربية دون إخضاعها لقيم المجتمع وثقافته.

وبما أننا أمام إعلام معلوم له خطاب إعلامي يوجه لكل العالم وله رسالة ثقافيه ومحتوى جذاب ومؤثر يصل لكل الناس، ويحمل رسائل خطيرة تضعنا أمام عديد من التحديات وأعظم هذه التحديات ما يطال العقيدة الإسلامية بخاصة والدين الإسلامي بعامة، وما توالى من شبهات طالت الفرد والأسرة والمجتمع وصلت إلى حدودها القصوى مع الإلحاد وبثّت حيرة وشكوكا هنا وهناك.

وهذا يفتح في أذهاننا عدد من التساؤلات الكبيرة حول ماهية هذا الإعلام المعولم، ومعرفة أهم الأيدولوجيات التي يقوم عليها خطاب الإعلام المعولم.

تساؤلات البحث:

- ما تعريف الإعلام المعولم؟
-ما تعريف الايدلوجيا؟
-ما أطروحة نهاية التاريخ؟
-ما خطاب صراع الحضارات؟
-ما أطروحة الليبرالية الجديدة؟
-ما أطروحة النزعة الإنسانية الجديدة؟
-ما خطاب التمركز حول الغرب؟

أهداف الدراسة:

-معرفة أهم أيديولوجيات خطاب الإعلام المعولم.
-بيان أطروحة نهاية التاريخ.
-فهم المقصود بأطروحة صراع الحضارات.

-الوقوف على أطروحة الليبرالية الجديدة.
-إدراك المقصود بأطروحة النزعة الإنسانية الجديدة.
-معرفة خطاب التمركز حول الغرب.

أهمية الموضوع:

- للإشكالات المطروحة سابقاً.
- ظهور اتجاهات فكرية مخالفة في فضاء العولمة الإعلامية.
- انتشار نمط الحياة الغربي عبر العولمة الإعلامية وتقبل العديد له.
- القناعة بخطورة دور الإعلام المعولم الذي أصبح يستغرق الفرد في مجمل حياته.

الدراسات السابقة:

كُتِبت العديد من الدراسات والأبحاث حول العولمة الثقافية وتأثيراتها على الهوية العربية، ومع وجود بعض الصعوبات المنهجية في تصنيفها إلا إننا حاولنا التركيز على الدراسات التي تختص بعولمة الإعلام وتأثيراتها بشكل مباشر، وبالرغم من وجود العديد من الدراسات حولها إلا أنها دراسات إما في مجال الإعلام أو السياسة أو تدور حول الهوية الثقافية، ولم أقف في بحثي على دراسة تحدد أهم الأيديولوجيات التي يقوم عليها الإعلام المعولم و التي أريد تقديم لأهمها في هذه الدراسة ورتبت هذه الدراسات وفق الأهم لموضوع البحث على النحو التالي :

١- دراسة (أ.سامية جفال)، التحديات الإعلامية العربية في عصر العولمة الثقافية، بحث منشور من قسم الإعلام والاتصال كلية العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، الجزائر وهدفت هذه الدراسة لإيجاد بعض الحلول والمقترحات للتحديات التي تواجه الإعلام العربي في عصر العولمة الثقافية، وخلصت الدراسة إلى:

- أنه لا مناص في عصر العولمة من فتح حوار فعلي للاتفاق على أسس وضوابط ثقافية في عملية التفاعل بين الثقافة العربية وعملية العولمة في الإعلام.

- تطوير المشاركة الإيجابية للثقافة العربية في استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام.
- تطوير الإعلام العربي وفق سياسة إعلامية موحده تشرف عليها هيئات فكرية واعية.
- العمل على مستوى دولي من أجل ترسيخ مبدأ التعددية الثقافية واحترام كل الثقافات.

وتختلف عن دراستي في مسار الدراسة وهو الإعلام والاتصال، بالإضافة كونها حول بالتحديات التي تطال الإعلام العربي في عصر العولمة.

٢-دراسة (د. برادي نعيمة)، العولمة الإعلامية والهوية في وسائل الإعلام العربية التلفزيون نموذجا، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة دور وسائل الإعلام في الحفاظ على الهوية العربية في ظل العولمة وهل كانت قادرة على مواجهة إفرازات العولمة الإعلامية والمحافظة على الهوية الثقافية العربية، وقد خلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام في كثير من الحالات تعمل على تكبيل القدرات النقدية لدى الفرد باستعمال طرق التحايل على المتلقي والتي جعلته مستسلماً منساقاً لما يقدم له من آراء؛ وهذا يجعل منه مواطناً أقل قدرة على العمل بفعالية، وأوصت الدراسة بالتركيز على وسائل الإعلام وصياغة مضامين إعلامية واضحة موجهه لأفراد المجتمع العربي وتتماشا مع قيمة وتراثه وثقافته ليتمكن من مواجهة التحديات الثقافية للعولمة.

وتختلف الدراسة كونها في مجال العلوم الاجتماعية وركزت حول دور وسائل الإعلام في الحفاظ على الهوية.

٣-دراسة (د. جازية بن رابح)، الجمهور من نتاج لوسائل الإعلام إلى جماعة استهلاكية مستهدفة: قراءة في المفاهيم والمقاربات الحديثة، كلية الإعلام والاتصال-قسم الاتصال، جامعة الجزائر، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية-العدد الرابع، اغسطس٢٠١٨، المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألماني، هدف البحث إلى عرض المفاهيم والفروع الجديدة التي أصبح الجمهور موصوفاً بها في علاقته مع وسائل الإعلام نتيجة لما أفرزت الصناعة الإعلانية

والثقافة الاستهلاكية، وخلصت الدراسة إلى أنه نتيجة الثقافة الاستهلاكية السائدة نشهد انتقالا في الوصف من المشاهد إلى المستهلك، ونلاحظ استخدام عبارة استهلاك المنتجات الإعلامية عوضا عن التلقي وهذا يعني بأن الرسائل الإعلامية ينظر إليها كأنها منتجات أو سلع بغرض بيعها للجماهير المستهلكة، الواضح أنه لم يعد هناك تفريق بشكل فعلي بين الجمهور كمتلقي والجمهور كمستهلك بل أن الاثنين يستخدمان للإشارة إلى نفس الأفراد سواء من وجهة نظر المؤسسة الإعلامية أو من وجهة نظر المعلن، وبهذا تحيد دراسات الجمهور المدفوعة بمنطق سوق وسائل الإعلام عن وظيفتها في الإعلام و الترفيه و تدفعها إلى التعريف بجمهورها كحجة إقناعيه لبيع فضاءاتها الإعلانية، واصبح الجمهور في قاموس المؤسسات الإعلامية معروف على انه مستهلك ومنتج أكثر من كونه مواطنا متلقيا.

وتختلف هذه الدراسة كونها في مجال الإعلام والاتصال وركزت على فكرة الاستهلاكية عند الجمهور.

٤-دراسة (أ. غانية زيوي)، الإعلام الغربي وإشكالية تحدي القيم في المنطقة العربية، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم،الجزائر، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية-العدد الرابع،اغسطس٢٠١٨،المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألماني، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر الإعلام الغربي في مختلف وسائله المرئية على قيم الأمة وخاصة الأمة العربية ومدى صمودها أمام الكم الهائل من المعلومات والأفكار الغربية ؛ وخاصة في ظل التطور التكنولوجي والذي جعلها تعيش في صراع و أزمة حقيقية بين الطرفين' وقد خلصت الدراسة إلى أن الإعلام الغربي اليوم له قدرة فائقة على التأثير في المجتمعات وأننا أمام حتمية تقنية لا مفر منها ونعيش تحت سلطة الإعلام الغربي الذي يسعى إلى تعميم نموذجه الإعلامي بترويج مضامين إعلامية وثقافية أمريكية في محاولة لإحلال القيم والمبادئ والتقاليد الأمريكية محل الثقافات المحلية وإنها قادرة على التأثير بشكل فعال وسريع في تغيير السلوكيات و غرس القيم والثقافات المختلفة في المتلقي الذي يتقمص الشخصيات ويعيش حياتها متخلياً عن حياته الواقعية

وقيمه ومبادئه، وأن وسائل الإعلام قادرة على تحقيق ما يرمي إليه الإعلام الغربي المعولم من مساعي لتنميط الشعوب.

وتختلف الدراسة كونها في مجال الدراسات الإعلامية وتدور حول دور وسائل الإعلام في الحفاظ على الهوية.

ومما سبق من الدراسات السابقة يتضح لنا الآتي:

- أن الدراسات التي وجدت هي دراسات إما في مجال الإعلام أو العلوم الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، ولم أجد دراسة تختص بأيدولوجيات الإعلام المعولم وسماته وعلاقته بالمذاهب الفكرية المعاصرة.
- الاختلاف في اتجاه الباحث، فهناك منهم من اتجاهه إعلامي أو تربوي أو اجتماعي أما هنا فالاتجاه هو فكري عقدي.
- لم أجد دراسة تجمع أهم الأيدولوجيات التي يتبناها الإعلام الغربي.

المنهج المتبع في البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي.
خطة البحث : أهم أيدولوجيات خطاب الإعلام المعولم و فيه مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة:
التمهيد : ويشتمل على تعريف مصطلحات العنوان.
المبحث الأول: أطروحة نهاية التاريخ.
المبحث الثاني: خطاب صراع الحضارات.
المبحث الثالث: أطروحة الليبرالية الجديدة.
المبحث الرابع: أطروحة النزعة الإنسانية الجديدة.
المبحث الخامس: خطاب التمركز حول الغرب.
الخاتمة وتشتمل على: النتائج والتوصيات والمراجع والفهرس.

التمهيد : التعريف بمصطلحات العنوان.

أولاً : تاريخ كلمة ايديولوجيا وتعريفها لغوياً :

إن كلمة ايديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية، وتعني لغوياً، في أصلها الفرنسي، علم الأفكار، لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية، فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية[١].وليس من الغريب في هذه الحالة أن يعجز الكتّاب العرب عن ترجمتها بكيفية مرضية.

تعريف كلمة الأيديولوجية اصطلاحاً :

والأيديولوجية هي: (مجموعة من الأفكار الشاملة والمنظمة التي ترتبط بالحياة السياسية والاجتماعية وتفسرها) [٢].

وتعرف الأيديولوجية أيضاً بأنها : علم الأفكار وأصبحت تطلق الآن على علم الاجتماع السياسي تحديدا ومفهوم الإيديولوجيا مفهوم متعدد الاستخدامات والتعريفات، فمثلاً يعرفه قاموس علم الاجتماع بمفهوم محايد باعتباره نسقًا من المعتقدات والمفاهيم (واقعية ومعيارية) تسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية أو الاجتماعية للأفراد والجماعات وهي من منظار آخر نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها

(١) مفهوم الإيديولوجيا، عبدالله العروي، الطبعة الخامسة ١٩٩٣، الناشر : المركز الثقافي العربي، بيروت، ص٩

(٢) النقد الثقافي- تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ارثر أيزابرجر، ص١٠٢.

الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية و السياسية و الاقتصادية وتبررها في نفس الوقت.[١]

أنماط الأيديولوجيا:

يشير مانهايم إلى ما أسماه بـ"التشوه الأيديولوجي" والوعي الزائف، أي التفسير غير الصادق الذي يضعه شخص ما. وهذا ما أكد عليه ديفيد هوكس من أن كلمة "أيديولوجيا" تشير أحياناً إلى طريقة خاطئة في التفكير على نحو نسقي، ووعي زائف. وفرّق مانهايم بين نمطين من الأيديولوجيا، هما:

الأيديولوجيا الخاصة التي تتعلق بمفهوم الأفراد وتبريراتهم للمواقف التي تهدد مصالحهم الخاصة؛

الأيديولوجيا الكلية التي تتعلق بالتفكير السائد داخل الطبقة أو الحقبة التاريخية، كما هو الحال لنمط التفكير السائد لدى البرجوازية أو البروليتاريا (الطبقة العاملة).

وفي ضوء ذلك عرّف الأيديولوجيا بوصفها مجموعة قيم أساسية ونماذج للمعرفة والإدراك، ترتبط ببعضها وتنشأ صلات بينها وبين القوى الاجتماعية والاقتصادية. فإذا أخذنا بتصور مانهايم هذا لمفهوم الأيديولوجيا، نستطيع أن نميز في أي مجتمع طبقي بين أيديولوجيتين:

أيديولوجيا الجماعات الحاكمة التي تريد فرض تصوراتها وأفكارها على بقية أفراد المجتمع، وتبرير الأوضاع الراهنة والدفاع عنها.

---

(١) مفهوم الإيديولوجيا، عبدالله العروي، الطبعة الخامسة ١٩٩٣، الناشر : المركز الثقافي العربي، بيروت، من ص ١٠ :١٢ أيديولوجيا - من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، موسوعة مقاتل من الصحراء - مفهوم الأيديولوجيا.

Jary, D. and Julia,J., Sociology (The Harper Collin Dictionary), Harper Perennial, N.Y, 1991.

أيديولوجيا الجماعات الخاضعة، التي تحاول تغيير هذه الأوضاع لصالحها وإحداث تغيرات في بناء القوة القائم، بما في ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الدخول توزيعاً عادلاً.(١)

ويمكن تعريف ايديولوجيا الإعلام بأنها:(نظام من الأفكار، يُعبر عنه من خلال العملية الاتصالية، التي تشمل القائم بالاتصال وطريقة استخدامه للنص أو اللغة أو الصورة التي تنقلها الوسيلة الإعلامية المطبوعة أو المسموعة أو المرئية) (٢). إذاً فالرسالة الإعلامية هي نتاج أيديولوجيات معينة تنطلق منها، وهذه الأيدولوجيات تحمل معتقدات وقيم وثقافة القائم بالاتصال.

مفهوم الإعلام المعولم:

الإعلام:

تدور الدراسة حول العولمة الإعلامية، لذلك فإن مفهوم الإعلام تحديداً يعد من المفاهيم الأساسية فيها، وهو مجال واسع، ولكن سنقتصر على ما يوضح المفهوم المقصود في هذه الدراسة تحديداً، وسنبدأ بالمعنى اللغوي.

الإعلام لغةً: (مفرد مصدر أعلمَ، يقال: أعلَمَ يُعلِمُ إعلاماً، أعلمه بالأمر: أخبره به وعرَّفه إيّاه، أطلعه عليه) (٣)، جاء في لغة العرب: "استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلَمَني الخبر فأعلمته إياه"(٤)، (والإعلام ما نشر بواسطة الإذاعة أو التّليفزيون أو الصّحافة، وإعلاميّ [مفرد]:اسم منسوب إلى إعلام، وهو شخص يتولَّى النَّشر أو النَّقل في الإذاعة أو التلفزيون أو الصَّحافة)(٥) وأيضًا الإعلام في اللغة: التبليغ، يقال: بلغت القوم بلاغاً: أي

(١) أيديولوجيا - من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة "معجم علم الاجتماع"، دينكين ميتشيل، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨١.
(٢) ايديولوجيا الإعلام، محمد البشر، ص١٥.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (ج٢/ ص:١٥٤١).
(٤) لسان العرب، للعلامة ابن منظور، (ج ٩ / ص: ٣٧١).
(٥) الإعلام موقف، د. محمود محمد سفر، (ص: ٢١).

أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك[1]، ففي الحديث: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[2]، وأيضا: «فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»[3] أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمرِهِۦۚ) [الطلاق: ٣] أي نافذ يبلغ أين أريد به. والتبليغ مرادف للإعلام فعندما أقول أبلغ الشخص أو أعلم الشخص فالمعنى واحد.

الإعلام في الاصطلاح:

فقد وجدت العديد من التعاريف ولكن يظهر أن تعريف الألماني (أوتوجروت) هو الأشهر في مجال الإعلام، وقد عرفه: بأنه (التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه)، وقد رجح بعض المفكرين تعريف (أوتوجروت) (لأنه يعتبر من أوضح تعاريف الإعلام وأكثرها انضباطًا)؛ ولأنه يؤكد على أن يكون الإعلام بعيدا عن التعبير الذاتي للمرسل، وأن يكون قائما على الحقائق والوقائع والأخبار والمعلومات الصحيحة، والموجهة لمخاطبة عقل الجمهور وميوله.

مفهوم العولمة:

لا يوجد تعريف محدد يمكن الأخذ به لظاهرة العولمة، ولا يمكن حصرها في تعريف واحد حتى ولو تميز بالدقة المتناهية.

ارتبط تعريف العولمة كظاهرة تتصل بمجموعة من التطورات في المجالات الفكرية و التكنولوجية والاقتصادية، زادت من تقارب العالم وضيق أفقه، مما أدى إلى زيادة الوعي بما يحدث من حركة تتجه نحو تكوين عالم بلا حدود، أين

(١) دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي – شبكات التواصل الاجتماعي انموذجاً، د. كامل خورشيد، من كتاب وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، (ص:١٨١).

(٢) جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري –كتاب : أحاديث الأنبياء – باب : ما ذكر عن بني اسرائيل٤/١٧٠برقم٣٤٦١، ط السلطانية.

(٣) جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري-كتاب : الفتن - باب : قول النبي -ﷺ-: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (٢/ ١٧٦ ط السلطانية)برقم ٧٠٧٨

تقاربت المسافات الجغرافية والموضوعية وتلاشت وترابطت المجتمعات وزالت فكرة العزلة والتقوقع فالعولمة في نظر بعض المفكرين هي " العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب تلك العملية التي تنتقل بما الشعوب من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل وهنا تتشكل قيم عالمية موحدة، ويتشكل وعي عالمي يقوم على مواثيق إنسانية عامة " ويعرفها البعض بأنها : " مرحلة جديدة من مراحل تطور الحداثة، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بروابط اقتصادية، ثقافية وسياسية، هذه الروابط لا تعني وإحلاله واستبداله بالعالمي ولا تعي استبدال الداخل بالخارج، وإنما تعني إضافة بعد جديد. (١)

تعريف العولمة لغة :

على الرغم من عدم ورود كلمة «عَوْلمة» في المعاجم اللغوية، فقد أجاز مجمع اللغة المصري استعمالها لجريانها على قواعد التصريف، حيث اشْتُقَّت من «العالَم» -بفتح اللام -على «فَوْعَلة» لإفادة هذا المعنى الجديد الذي لا يمكن تجاهله، ويُعَدّ وزن «فوعل» في اللغة من أوزان الملحق بالرباعي التي تدل على تعدي الأثر إلى الغير، وعَوْلَمة [مفرد] مصدر عولمَ وجذرها: ع ل م(٢)، (وهذا المصطلح ترجمة لكلمة إنجليزية مشتقة من كلمة ((**Globe**) التي تعرف على أنها كرة أو الكرة الأرضية ويقال:(**globally**) بمعنى عالمياً)(٣).

(١) تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السادس ص٢٠.

(٢) انظر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د.أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، ص٥٥٣.

(٣) قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية(انجليزي-انجليزي-عربي)، ١٩٩٨م، ص٣٢٤.

تعريف العولمة اصطلاحاً :

جاء في الموسوعة العربية العالمية بأنها: عملية التداخل الثقافي بين أنحاء العالم المختلفة، وما ينتج عن ذلك من تأثير ثقافي وسياسي واقتصادي، وهي ترجمة لمصطلح إنجليزي واشتقت بالعربية من توحد العالم بتوحد المؤثرات الثقافية أو الحضارية، وتحدث نتيجة التطور الهائل في وسائل الاتصال بين المجتمعات والدول (المحطات الفضائية – المواصلات – الانترنت)، لكن العولمة مثل التعددية الثقافية لم تؤدي إلى تعددية متساوية أو متوازنة في المؤثرات الثقافية وإنما نعكس الوضع الحضاري العالمي الذي يهمن فيه النموذج الحضاري الغربي على غيره من النماذج في نوع من الزحف الحضاري السلمي وغير المباشر وليس أسلوب المواجهة مثل غيره كما كان يحدث في الاستعمار[١].

(كما إن مصطلح العولمة يشير إلى إضفاء الطابع الكوني والرسمي في نفس الوقت على مختلف أشكال الفكر والاتصال كنتيجة مترتبة على توحيد طرق الإنتاج، والعرض، والتسويق، والتوزيع، وتنظيم العلامات التجارية[٢]).

وقيل في تعريفها : أنها تشير إلى مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية، ويوجد عند أساسها الاقتصادي تدويل التمويل والإنتاج والتجارة والاتصالات الذي تقوده أنشطة الشركات العابرة للأوطان، واندماج أسواق رأس المال والنقود وتضافر تقنيات الكومبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية .[٣]

والمقصود بالإعلام المعولم :

وأما (الإعلام المعولم) أو (العولمة الإعلامية) يقصد بها الإعلام الذي يحمل أيدولوجيات العولمة، وعندما نقول بـ (العولمة الإعلامية) فيقصد بها: السيطرة

(١) الموسوعة العربية العالمية، مجموعة باحثون، ج ١٦/ص٧٢١.
(٢) موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية، مجموعة مؤلفين، ص٤٥٥ - ٤٥٦.
(٣) المرجع السابق .

على ما تقدمه وسائل الإعلام لخدمة أهداف العولمة، وتعرف كذلك بأنها: (عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة، و التكامل و الاندماج بين وسائل الإعلام الاتصال والمعلومات، وذلك لدعم عملية توحيد و دمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات العملاقة المتعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدول في المجالين الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى)،[١] والمتابع لوسائل الإعلام بكافة أنواعها والتلفاز والسينما والإنترنت يلاحظ الحضور الطاغي للإعلام الغربي، فنحن نعيش بإعلام تغلب علية أيدلوجيا العولمة، ويتضح تأثيره من خلال رصد انتشار مظاهر الثقافة الغربية في المجتمعات العربية والإسلامية.

يعرف المتخصصين في الإعلام أن كل ما يقدم في الإعلام يهدف إيصال رسالة للجمهور، وهذه الرسالة يسبقها رؤية هي ترجمة لفكرة أو مجموعة أفكار، (ومن ثم فإن الممارسة الإعلامية هي نتاج رؤية أيديولوجية بالمعنى الاصطلاحي لا اللغوي، تتجسد صورها في المنتج الإعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة) [٢]

والإعلام المعولم يحمل عدد من الأيديولوجيات، ينطلق منها ويهدف لإيصالها للعالم من خلال ممارساته الإعلامية، ويصفها الدكتور محمد البشر بقوله: (نلحظ بوضوح أن أيديولوجيا (العولمة) التي تنشرها وسائل الإعلام الجماهيري وتروج لها مهمتها الأساس التصدي لكل عقيدة أو ثقافة تناقض عقيدة الغرب (الدينية) أو ثقافته (الليبرالية)، ويعمل الغرب - المهيمن على وسائل الإعلام العالمية- من مؤسساته الإعلامية إلى تقويض العقائد والثقافات المخالفة له، أو تطويعها، لتكون خاضعة لسيادة النموذج الثقافي الغربي، وهيمنته على سائر العقائد والثقافات)[٣].

(١) العولمة الإعلامية وأثرها على قيم المجتمع، عايد كمال،(ص:٦٧)

(٢) ايديولوجيا الإعلام، محمد البشر، ص ٢٩.

(٣) أيديولوجيا الإعلام.. مشهد من المواجهة، د. محمد بن سعود البشر، https://www.al-jazirah.com/2008/20080430/ar2.htm

وقد باتت وسائل الإعلام بما تمتلكه من خصائص تفاعلية ذات تأثير عالي على حواس الفرد وفكره؛ قادرة على أن تُكون رؤى في أذهان الناس، وأن تقنعهم بما تحمله من أيديولوجيات. ويعتقد المفكرين أن الأفكار الأيديولوجية عظيمة الأهمية، وذلك لأنها تكشف الجوانب الأيديولوجية للممارسات الثقافية والرسائل الأيديولوجية المتضمنة في النصوص التي تذيعها وسائل الإعلام الجماهيرية والتي تكون وسيلة لتغيير(١).

أثر الإعلام على الهوية الثقافية والإدراك المعرفي:

أصبحت وسائل الإعلام،محط اهتمام كبير في عالمنا المعاصر المسمى بعصر العولمة Era Globalization،حيث وفر سياق لكثير من الناس من جميع أنحاء العالم للتواصل وتبادل الرسائل والمعرفة والتفاعل بغض النظر عن المسافة الفاصلة بينهم، هذه البيئة عززت التكيف والاندماج الثقافي بين مستخدمي تلك الوسائل.

ويرجع التأثير السلبي للإعلام على المجتمعات المسلمة للأسباب الآتية:

١- صعوبة كبيرة في العيش بمنأى عن استخدام وسائل الإعلام الجديد.

٢-سياسة الغرب الاستعمارية والهيمنة التي وضعت نصب عينيها تحطيم وتذويب هوية شعوب المنطقة، باعتبار الهوية عامل استنهاض وتوحيد للأمة، حيث قام بالتشكيك في تاريخ الأمة، موظفاً في ذلك علم الاستشراق Orientalism،وإثارة النعرات الطائفية والعرقية.

٣-ضعف الوعي لدى الشعوب المسلمة في انتقاء ما تتلقاه من وسائل الإعلام.

٤-ضعف الرقابة الأسرية على المحتوى الإعلامي الذي يتلقاه الأطفال والمراهقين.

(١) انظر النقد الثقافي- تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، آرثر أيزابرجر، ص١٠٦.

ويحمل الإعلام الغربي عدد كبير من الإيديولوجيات، التي يريد إيصالها للعالم، وتساهم في صنع الإطار الفكري العام للإعلام الغربي، ومن أهم هذه الإيديولوجيات:

- أطروحة نهاية التاريخ.
- خطاب صراع الحضارات.
- أطروحة الليبرالية الجديدة.
- أطروحة النزعة الإنسانية الجديدة.
- خطاب التمركز حول الغرب.

ونذكرها بشيء من التوضيح كما يلي:

المبحث الأول: أطروحة نهاية التاريخ:

ربما يفهم البعض مقولة " نهاية التاريخ" على أنها نهاية الكون، أو نهاية الحياة، أو نهاية الإنسان؛ ولكن المقصود بها هنا هي فكرة قال بها الفيلسوف الأمريكي فرانسيس فوكوياما، حين (تنبأ في كتابه " نهاية التاريخ ١٩٩١"، بعد انهيار الشيوعية [١] وتحطيم سور برلين، بنهاية التاريخ، لأن العالم يتحول نحو مجتمعات الرأسمالية [٢] .....

(١) الشيوعية مذهب إلحادي اقتصادي اجتماعي، وضع له أساس اعتقادي فكري، قائم على إنكار وجود رب خالق لهذا الكون، وأن المادة هي كل الوجود، وأن أحداثها، وتغيراتها، مع أحداث التاريخ الإنساني، تخضع لقانون جبري مزعوم في المادة، على أنها صفة من صفاته الذاتية، أساسه فكرة فلسفية عنوانها "المادية الجدلية". والمذهب الاقتصادي وهو الاشتراكية العلمية، أو الشيوعية، يقوم على إلغاء الملكية الفردية إلغاءً كاملاً، وتطبيق القاعدة "من كل حسب طاقته، ولكل حسب حاجته"، انظر: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ص٤٣٩ - ٤٤٠، المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ٧١٥/١،المعجم الفلسفي، للدكتور عبد المنعم الحفني، الدار الشرقية، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص٢٦٩، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية (ص: ٣٣٧)

(٢) وتعرف الرأسمالية بأنها : نظام سياسي واقتصادي علماني قائم على الملكية الخاصة والربح الخاص. وسميت رأسمالية لأن الفرد بوسعه أن يمتلك الأرض ورأس المال مثل المصانع والشقق السكنية والسكك الحديدية. وتشجع الرأسمالية حرية العمل التجاري والاقتصاد الحر؛ لأنها تسمح للناس بأن يباشروا أنشطتهم الاقتصادية بصورة مباشرة ومتحررة إلى حد كبير من التدخل والتحكم الحكوميين، في هذا النظام، يمتلك الأفراد الشركات ويديرون أغلب الموارد المستخدمة في إنتاج السلع والخدماتانظر مقال بعنوان : تعريف الرأسمالية، عبدالرحيم الباشا، موقع موضوع https://mawdoo3.com/انظر : إمبريالية من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية، المؤلف: حسن بن محمد حسن الأسمري
أصل الكتاب: رسالة علميَّة تقدَّم بها المؤلِّف لنيل درجة الدكتوراه، من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة طبع على نفقة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ١٤٤٠/٢

..... الديمقراطية) [١].

فيرى إن فشل الشيوعية وانهيار النظام الشيوعي من المسرح العالمي قد أدى إلى انتصار الديمقراطية الليبرالية والرأسمالية، ونتيجة لذلك يتم تحقيق الأمن والحرية، التي يطمح لها العالم، وبالتالي فقد انتهى التاريخ ولن يأتي نظام أفضل منها.

وكانت بداية هذه الأطروحة مقالاً بعنوان نهاية التاريخ نشرته مجلة ناشيونال إنترست في ١٩٨٩م[٢]، ثم أعادها في كتابة (نهاية التاريخ والإنسان الأخير). وأُطْروحَتهُ الأساسيَّة تعني أن الديمقراطيَّة الليبراليَّة وما تحمل من قيم مثل: الحرية، الفردية، المساواة، السيادة الشعبية، ومبادئ الليبرالية الاقتصادية، تُشَكِّلُ مرحلة نهاية التطور الأيديولوجي للإنسان، وبالتالي يرى عولمة الديمقراطية الليبرالية كصيغةٍ نهائيةٍ للحكومة البشرية.

حيث يقول فوكوياما: (يبدو أنه قد ظهر توافق مدهش في السنوات الأخيرة يتعلق بالديمقراطية الليبرالية كنظام للحكم لأنها انتصرت على الإيديولوجيات المنافسة كالنظام الملكي الوراثي والفاشية وأخيراً الشيوعية، (...) لقد أشرت فضلاً عن ذلك إلى أن الديمقراطية الليبرالية بإمكانها أن تشكل فعلاً منتهي التطور الأيديولوجي للإنسانية) [٣].

لقد اعتمد فوكوياما فرضية أن الديمقراطية الليبرالية هي الحالة المثالية التي وصل لها الأنسان في نظام الحكم والاقتصاد، وأنه أنموذج الإنسانية الأمثل الأبدي الذي يحقق الحرية والمساواة للإنسان.

ومن مبدأ (نهاية الشيء غايته وآخره)[٤]، يرى أن الإنسان الغربي وصل إلى أقصى غاية له في الحياة، فانتهى التاريخ، لأنه حقق كل ما كان يصبو إليه، أي وصول الغرب إلى القمة وتفوقه على الآخر.

---

(١) نهاية الإنسان وعواقب الثورة البيوتكنولوجية، فرانسيس فوكوياما، ص ٨.

(٢) انظر نهاية التاريخ وخاتم البشر، فرانسيس فوكوياما، ص٨.

(٣) نهاية التاريخ والإنسان الأخير، فرانسيس فوكوياما، ص١٥.

(٤) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج٢، ص٥٠٩.

(وفي رأيه أن الأطراف غير الغربية من العالم ستكون في المستقبل المنظور كأطراف متلقية للقيم الغربية) [١]، وهذا مما تعمل عليه العولمة من نشر نظامها حول العالم.

ثم أعاد طرحها مرة أخرى بعد عشر سنين في مقال صدر عام ١٩٩٩ بعنوان: (عشر سنين على نهاية التاريخ)[٢] و يعيد أطروحته السابقة ويؤكد عليها، ويريد أن يثبت من خلاله أن لم يأت نموذج أفضل من الليبرالية الديمقراطية، فيقول:(لا شيء مما طرأ على السياسة العالمية أو الاقتصاد الكوني مدة عشر سنوات الأخيرة يشكك -حسب نظري- في صحة ما انتهيت إليه، ألا وهو أن الديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق المنقذان للوجود بالنسبة إلى المجتمعات الحديثة) (إنّ العولمة حاضرة بيننا لأمد طويل، ولسبَبيْن جوهريَيْن على الأقلّ: ففي البداية، لم يعُد يُوجد نموذج آخر أمثل للتنمية بإمكانه أن يَعِدَ بنتائج أفضل ممّا أتتْ به العولمة (...). وأمّا السبب الثاني الذي يجعل توقّف العولمة قليل الاحتمال، فيكمنُ في التكنولوجيا. إذ تُساند الحركة الرّاهنة، ثورة تكنولوجيَا المعلومات (...). إنّ هذه التحوّلات تمنحُ نفوذا أكبر للأفراد، وتقرّبُ اليوم ساعة انتشار الديمقراطية في المؤسّسات على جميع الأصعدة. فليس هناك من بلدٍ بإمكانه أن ينقطع عن وسائل الاتّصال الجماهيريّة الكونيّة أو عن المصادر الخارجيّة للمعلومات. فإنّ الموضات التي تظهر في بلد ما، سرعان ما تُقَلَّدُ على مدى آلاف الكيلومترات) [٣]

(١) النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، عبد الناصر جندلي، ص١٢٨.

(٢) عشر سنين على نهاية التاريخ، فرانسيس فوكوياما، ترجمة: المنصف الشنوفي، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني، الكويت، العدد ٩٨، ٢٠٠٠م، https://archive.alsharekh.org/Articles/252/18721/423495 ، ص٨.

(٣) عشر سنين على نهاية التاريخ، فرانسيس فوكوياما، ترجمة: المنصف الشنوفي، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني، الكويت، العدد ٩٨، ٢٠٠٠م، https://archive.alsharekh.org/Articles/252/18721/423495، ص٨.

لقد كان فوكوياما شديد التأثر بفلسفات هيجل وكارل ماركس والفلسفات الغربية، وعلى وجه الخصوص نظريات هيجل وما يتعلق بفلسفة (حركة التاريخ)، ومنها استمد جذور نظريته الفلسفية المتعلقة (بنهاية التاريخ) وبداية مؤسسات ما بعد التاريخ(١).

فهيجل وماركس يعتقدان أن تطور المجتمعات البشرية ليست بلا نهاية، وأن التاريخ قد يكتمل عندما تجد البشرية الشكل الاجتماعي الذي يشبع حاجاتها الأكثر عمقاً والأكثر أساسية، وهكذا يكونا قد وضعا نهاية التاريخ (٢)

وهي محاولة لتهيئة العالم لقبول انتصار الغرب وقبول تفوقه على الشرق ووصفه بالرجل الأخير. يقول بعض المفكرين (إن تاريخ العالم يتجه من الشرق إلى الغرب، لأن أوروبا هي نهاية التاريخ على نحو مطلق، كما أن آسيا هي بدايته) (٣)، ذلك لأن التاريخ يشهد على قوة الشرق وهيمنته لقرون طويلة، قبل أن تأتي مرحلة الضعف والتدهور التي فتحت الباب للغرب الذي انتهز الفرصة لكي يثبت هيمنته وتفوقه على الشرق.

وقد خلصت دراسة بعنوان (الأساس الأسطوري لنهاية التاريخ) إلى (أن فكرة نهاية التاريخ مبنية أساسا على الفكر الأسطوري، ومن منظور فلسفة التاريخ فهي فكرة تغيّب العقل والوعي، ثم هي تجعل غاية التاريخ مرتبطة بتحقيق شهوة عقيمة يمليها (الثيموس) القوة الغضبية في الإنسان)(٤)، وهي القوه التي يشعر الغرب من خلالها بتفوقه على الآخر.

---

(١) انظر من نهاية التاريخ الى التفكك العظيم، موقع البيان، https://www.albayan.ae/five-senses/1999-07-04-1.1032190.

(٢) انظر نهاية التاريخ دراسة نقدية تحليلية لأطروحة فوكوياما، وليد خالد، ص١٦٥.

(٣) العقل في التاريخ، هيجل، ص١٨٨

(٤) الأساس الأسطوري لنهاية التاريخ، عبد القادر بوعرفة، مجلة إنسانيات الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد١١، ٢٠٠٠م، https://doi.org/10.4000/insaniyat.7989 ، و نهاية التاريخ دراسة تحليلية نقدية للمفهوم وحضوره المعاصر، قيس راهي، ص٩٩:٩٨.

وتمثل اطروحة نهاية التاريخ والإنسان الأخير المرتكز الرئيس لخطاب العولمة والبيان النظري الأيديولوجي والسياسي للنظام العالمي الجديد ولتوجه العولمة في عصرنا، وهي الخلفية النظرية الفلسفية التي تستند إليها أيديولوجيا العولمة وسياستها الليبرالية في الاقتصاد والسياسة والحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية [١].

وكان (كتاب فوكوياما من أكبر الكتب التي مثلت الدعاية السياسية لتسويق نموذج العولمة) [٢]، فقد كانت هذه النظرية بمثابة خطاب أيديولوجي تنظيري الهدف منه تبرير فرض النظام العالمي الذي تسعى القوى المهيمنة إلى فرضه على العالم، وكأنها تهييئ العالم وتُبيته لقبول وهم انتصار الغرب. وبها يدعم النموذج الغربي نفسه بأقوال فلاسفة ومفكرين.كما أنها تشبع جانب الاستعلاء الغربي المتأصل في نفوسهم، ذلك أن (الكثير من الأمم الحية المستعدة لقيادة التاريخ أو الطامحة إلى ذلك، تلك الأمم التي تحس بكيانها وذواتها كأمة فاعلة في التاريخ أو عليها أن تكون كذلك، تسعى كلها لأنهاء التاريخ في أحسن صورة تخدم تطلعاتها ورغبتها في آخر السباق، ولو يستوجب ذلك استخدام القوة أو الخداع)[٣].

كما كانت المدارس السلوكية للعلاقات الدولية[٤]خطاباً أيديولوجيا للقيم الليبرالية الغربية، وفي كثير من كتاباتهم دعاية لها؛ واصفين القيم الليبرالية بأنها قيم

(١) انظر فلسفة العولمة وبيانها النظري، جيلالي بوبكر، ص٢٢، و الخطاب العولمي بين الأساس الفلسفي والترويج الأيديولوجي، عبدالقادر تومي، ص٢٣٥.

(٢) الخطاب العولمي بين الأساس الفلسفي والترويج الأيديولوجي، عبدالقادر تومي، ص٢٥٤.

(٣) رؤية نقدية لمقاربات النهايات: نهاية التاريخ أنموذجاً، فيصل مبرك، مجلة الحوار الثقافي، ص٤٩.

(٤) برزت المدرسة السلوكية في العلاقات الدولية منذ خمسينيات القرن الـ ٢٠ وهدفت لمعالجة الظواهر الدولية البديهية من خلال سلوك الأفراد والجماعات التي تعنى بصناعة القرار الدولي؛ وتبلورت الفكرة في الستينيات من القرن نفسه، انظر، مدونة فهد الدرسوني، في الفلسفة السياسية،
https://fahadaldarsony.blogspot.com/2017/01/blog-post_44.html؟

إنسانية متحضرة، وجدت تدعيمها في اطروحة نهاية التاريخ. وكان للثورة التكنولوجية وانتشارها في كل بقاع العالم أثر في نشر ذلك باعتبار أن القرار السياسي الناجح هو القرار الذي يكون مزوداً بزخم هائل من المعلومات في القنوات الإعلامية[1].

وأيضاً برز التوجه الليبرالي الديمقراطي في السينما خلال السنوات الأخيرة، فعاصمة السينما العالمية (هوليوود)[2] ذات نزعة ديمقراطية بالعموم، وموقف

---

(١) انظر النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، عبد الناصر جندلي ص ١٣٦ إلى ١٣٨.

(٢) هوليود (بالإنجليزيّة: Hollywood) مدينة تقع في الولايات المُتّحدة الأمريكيّة، عادةً ما ترتبط هوليود بالسينما والفن، وذلك لكونها موطن صناعة السينما والأفلام، حيث تضمّ المدينة عدداً كبيراً من استديوهات السينما، كما أنّ عدد كبير من النجوم العالميين والمحبوبين من قِبل الناس يتواجدون فيها ويعيشون هناك. تبلُغ مساحة المدينة ٣٠ ميل٢ (٧٧.٦٩٩٦ كلم٢)، ويبلُغ عدد سُكانها حوالي ١٤٣,٠٠٠ نسمة. ٠ seconds of 24 secondsVolume 0% سينتهي هذا الإعلان خلال ٥ أمّا الوجه الآخر من مدينة هوليود فيُظهر مدينةً ساحليّةً جميلةً جدّاً، تتمتّع بشمس دافئة وشواطئ بحريّة تمتدّ لمسافة ميلين ونصف (٤ كلم) على سواحل المُحيط الهادئ، حيث يُمكن مُمارسة العديد من الأنشطة، مثل السباحة وركوب الدراجات، بالإضافة إلى المطاعم والفنادق السياحيّة. كما تحتوي مدينة هوليود على ٦٠ حديقةً ومُتنزّهً مُوزعين في المدينة، و٧ ملاعب غولف. اقتصاديّاً، تُشكّل المدينة مَركزاً لآلاف الشركات التي يصل عددها إلى ١٠,٠٠٠ شركة، وتحتوي كذلك على ميناء إيفرجليدز (بالإنجليزيّة:Everglades)، وهو ثاني أكثر ميناء ازدحاماً بالرّحلات البحريّة في العالم. موقع هوليود تقع هوليود في ضواحي لوس آنجلوس، في ولاية كاليفورنيا، تحدّها من الشرق هايبير أفينيو وريفرسايد درايف، ويحدّها من الغرب بيفيرلي هيلز، أمّا من الشمال فيحدّها سفح جبال سانتا مونيكا، بينما يحدّها من الجنوب بيفيرلي بوليفارد.تمتدّ إحداثيّات المدينة بين خطّ طول ٣٤٥٦′ شمالاً، وخط عرض ١١٨٥٢٠′ غربا وترتفع ١١٣ متراً عن مستوى سطح البحر.

انظر مقال بعنوان : أين تقع هوليود - سناء الدويكات، موقع موضوع https://mawdoo3.com/، وهوليوود، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المؤلف: دكتور عبد الوهاب المسيري، ٢ /٩٥.

أرباب الصناعة وأوساط النجوم السينمائيين الذين وقفوا علناً مع الديمقراطية، وتحاول أغلب الأفلام أن تبث رسائل تتوافق مع النظرة الديمقراطية للأمور والتي هي ليبرالية بطبيعتها [١].

بالإضافة إلى أن الاعلام ينمو في بيئة تتبنى الفكر الليبرالي؛ القائم على التحررية المطلقة، (ولا يوجد في واقع الأمر أي أيدولوجية أحادية تحكم السينما الغربية) [٢]، فنجد العنف الإباحية دعم المثلية والمخدرات.....إلخ، فلا ضوابط شرعية أو أخلاقية أو قيمية.

ويرجح بعض المفكرين؛ أن المجتمع ما بعد الصناعي وحالة ما بعد الحداثة وما فيها من تدمير للأخلاق التقليدية وانهيار الصورة المعتادة للكون والتعرية الكاملة للأسس الإنسانية العامة للفلسفة والفن ونظرية العلم، تعود إلى نزع الشرعية عن السرديات الكبرى والتي تتمثل في قوة التقاليد ونبذ ما خالفها، وتبرز في هذه التعاليم الفلسفية فكرتين أساسية مترابطة وأولها نهاية التاريخ والثانية فكرة الخسارة والدمار وهيكلة وترتيب عالم الإنسان [٣].

ومن ثم باتت هذه الأطروحة أحد الركائز التي يرتكز عليها الإعلام المعولم، الذي يتبنى قيم الديمقراطية الغربية والليبرالية التحررية والرأسمالية؛ التي ترى فيها هذه الأطروحة بأنها النموذج الأمثل للبشرية.

وإن كانت أطروحة فوكوياما تتبنى قيمة الحرية إلا أنها فكرة متناقضة في حد ذاتها، فهي مضادة للحرية والمساواة، فقد صادرت حق الشعوب في الاختيار والبحث عن نظام يتجاوز قصور الليبرالية الديمقراطية، وفي حقها في أن تصنع

(١) انظر شاشة العالم -ثقافة وسائل إعلام وسينما في عصر الحداثة الفائقة، جيل ليبوفيتسكى وجان سيرو، ص١٩٩، و مدونة الإعلامي ياسر الغسلان، هل الإعلام و الفن ليبرالي ؟، ١٧ ديسمبر ٢٠١٩ https://alghaslan.me/blog/

(٢) شاشة العالم -ثقافة وسائل إعلام وسينما في عصر الحداثة الفائقة، جيل ليبوفيتسكى وجان سيرو، ص٢٠١،(بتصرف يسير).

(٣) انظر تاريخ الثقافة العالمية، مجموعة مؤلفين، ص٣٧٢.

حضارتها وتبني مجتمعاتها وتقرر مصيرها، والتفكير في مستقبلها بما يتناسب مع عقيدتها وثقافتها.

و(قد تكون اطروحة نهاية التاريخ صائبة من وجهة نظر استنفاذ التاريخ الغربي لأفقه النظري وانغلاق إمكانياته الفكرية؛ لدخوله عصر فراغ فكري وعقائدي حاد، حيث لم تعد هناك نظريات شموليه جديدة واستراتيجيات سياسية كبرى ومنظومات عقائدية قادرة على خلق التعبئة وسط الجماهير، وذلك لغياب الحوافز التي حركت الثورات الفكرية في الفكر الغربي) [1]، ولكن لا تتناسب مع التشريع الإسلامي الذي يتبني مبدأ الشورى في سياسته، ويجعل الحرية والعدالة والمساواة من ضمن القيم الأولى فيه، ولكن وفق ضوابط تشريعية سماوية جاء بها الإسلام تحكم نقص العقل البشري.

فحينما تصبح الحرية والمساواة هدف أول في حد ذاتها دون ضابط؛ يكون الإنسان فيها أشبه بالحيوان الذي يمارس ما يريد في حرية غير منضبطة.

(١) نهاية التاريخ دراسة نقدية تحليلية لأطروحة فوكوياما، وليد خالد،ص١٤٤.

المبحث الثاني: أطروحة صراع الحضارات:

يقوم الصراع الحضاري على أساس التميز بين جماعتين بشريتين تنتميان إلى عالمين وحضارتين مختلفتين، حيث يمارس أحدهما بحكم تفوقه الحضاري العلمي والتقني؛ على الطرف الأقل تقدماً دور السيطرة والوصاية، من أجل تحقيق أغراض ذات طبيعة استغلاليه اقتصادية وسياسية، ويعد العامل الديني عامل مهم بوصفه الأساس المكون للحضارة [١].

و(في الغالب إن الصراع ينطلق من مفاهيم التمركز الحضاري حيث تفرض الحضارة على الدوام آخر غريباً عليها، وناداً لها، ترسم حوله خططها ومشاريعها الآنية والمستقبلية. ومن دونه لا يمكن أن تستمر فكرة الصراع. وهذا المذهب يجد حضوره وتجليه في الحملات الاستعمارية الأوروبية الكبرى، (...)وما يزال هذا المنوال يعمل وأن تغير في مظاهرة، الذي نراه يتجلى في اطروحات الغرب المعاصرة، سواء في العولمة أم في نهاية التاريخ أم في صدام الحضارات) [٢].

ولطالما اتسمت العلاقة بين الشرق والغرب بعلاقة إشكالية على مد التاريخ، فالحقيقة أن أصول (صراع الحضارات) قديمة الجذور في الفكر الغربي؛ ولكن المقصود بهذا الصراع: أطروحة ظهرت في مطلع التسعينات من القرن الماضي، بمسمى (صراع الحضارات) لـ صامويل هنتغتون [٣]، عندما نشرت

(١) انظر الاستعمال الأيديولوجي للثقافة صدام الحضارات أنموذجاً، محمد عطوان، ص ٥٥.
(٢) الاستعمال الأيديولوجي للثقافة صدام الحضارات أنموذجاً، محمد عطوان، ص٣٦:٣٥
(٣) هو : صامويل فيليبس هنتنجتون (١٨ أبريل ١٩٢٧ - ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨) (بالإنجليزية:Samuel Phillips Huntington) هو عالم وسياسي أميركي، وبروفسور في جامعة هارفارد لـ ٥٨ عاماً، ومفكر محافظ. عمل في عدة مجالات فرعية منبثقة من العلوم السياسية والأعمال، تصفه جامعة هارفارد بمعلم جيل من العلماء في مجالات متباينة على نطاق واسع، وأحد أكثر علماء السياسة تأثيراً في النصف الثاني من القرن العشرين. – انظر : ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. صامويل هنتنجتون

مجلة (Foreign Affairs) مقالا، عام ١٩٩٣م، ثم صيغت في كتاب بعنوان "صراع الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي" [١].

وجاءت هذه الأطروحة بعد أطروحة نهاية التاريخ وانتصار الليبرالية الديمقراطية، وملخصها أن الصراع في العالم الجديد لن يكون عسكرياً او اقتصادياً بل سيكون المصدر الغالب للصراع ثقافياً وحضارياً، وأن الصدوع الثقافية ستكون بؤرة الحروب القادمة [٢].

وقصد هنتغتون من هذه الأطروحة تنبيه الغرب إلى أن الصراع لم ينته بل إنه قد بدأ بالرغم من أنه لم يعد صراعاً سياسياً اقتصادياً، وإنما تحول إلى صراع القيم والمبادئ والمفاهيم والثقافات بدرجة أولى، وأشار بشكل خاص إلى خطر الإسلام بثقافته وعقائده على الحضارة الغربية وموقفه العدائي تجاهها [٣].

فيذكر هنتغتون أن العلاقة بين الإسلام والغرب علاقة تصادمية ناتجة عن الاختلاف بين الحضارتين وعدم قابليتهما التعايش [٤]، لأن الفروقات ليست فروقات حقيقية فحسب بل هي فروقات أساسية، فالحضارات تتمايز الواحدة عن الأخرى في التاريخ واللغة والثقافة والتقاليد والدين، وهكذا ينتهي إلى المحصلة

(١) انظر الاستعمال الأيديولوجي للثقافة صراع الحضارات أنموذجاً، محمد عطوان، ص٦: ٧، و حوار ثقافات أم صراع حضارات، لامية طالـه، ص٩٦، والخطاب العولمي بين الأساس الفلسفي والترويج الأيديولوجي، عبدالقادر تومي، ص٢٥٦.

(٢) حوار ثقافات أم صراع حضارات، لامية طالـه، ص ٩٧، و نقد أطروحة صدام الحضارات وواقع تحليلها ضمن مفهومي الاصولية ومفارقة الإرهاب، ليلى مداني، ص٢٥٦.

(٣) انظر حوار ثقافات أم صراع حضارات، لامية طالة، ص ٩٨.

(٤) انظر دراسة تحليلية نقدية الكتاب صمويل هنتغتون بعنوان: صراع الحضارات وإعادة بناء النظام الدولي، أحمد خروع، ص ١١٢٠.

النهائية لأطروحته وهي أن المقصود من الصراع هو الدين المتمثل في الدين الإسلامي [١].

ويصف العلاقة بين الحضارات بأنها عدائية، يقول هنتغتون: (في العالم الناشئ، لن تكون العلاقات بين الدول والجماعات التي تنتمي إلى حضارات مختلفة علاقات وثيقة، بل غالبا ما ستكون عدائية) [٢]، فهو يبرر ما يقوم به الغرب للمحافظة على قوتهم وهيمنتهم.

وقد تحدث هنتغتون في كتابة حديثاً مطولاً حول العلاقة التاريخية بين الإسلام والغرب وأنها علاقة خلاف ديني يهدف فيه كل منهما للامتداد والانتشار على أوسع مساحة، وأن هذا (الاختلاف بين الحضارتين سيمتد في المستقبل، حيث يقول هنتغتون: إن الاختلاف الأساسي بين الحضارتين الكبيرتين وأساليب كل منهما في الحياة سوف يستمر في تحديد علاقتهما في المستقبل، كما حددها على مدى الأربعة عشر قرناً السابقة) [٣]

ويلخص المسائل التي تغذي الخلاف بين الإسلام والغرب ؛ في أن المشكلة بالنسبة للغرب في أن الإسلام حضارة مختلفة، وشعبها مقتنع بتفوق ثقافته، والمشكلة بالنسبة للإسلام هي أن الغرب حضارة مختلفة، شعبها مقتنع بعالمية ثقافته، وأنها تفرض عليه نشر هذه الثقافة في العالم[٤]، وهنا يؤكد أن فكرة عولمة الثقافة الغربية موجودة في الفكر الغربي ومتأصله فيه.

كما يرى أن المجتمعات الإسلامية مجتمعات تقبل التحديث، ولكنها لا تقبل التغريب، وبنظره أن المتطرفين لا يمانعون من استخدام التقنيات الحديثة والمتطورة وأن هذه المجتمعات التي تحدَّثت بالفعل ولكن دون أن تتخلى عن ثقافتها المحلية، وأن هذا التحديث يقوي هذه الحضارات ويضعف الحضارة

(١) انظر الإسلام والغرب من حوار الثقافات إلى صدام الحضارات، عبد العالي دبلة وبالقاسم سلاطينه، ص ١٤١.

(٢) صدام الحضارات، صمويل هنتغتون، ص٢٩٣.

(٣) انظر : صدام الحضارات، صمويل هننجتون، ص٣٤٣.

(٤) صدام الحضارات، صمويل هنتغتون، ص٣٥٢.

الغربية[١]، ويؤكد أن الغرب كان دائماً تحت تهديد الحضارة الإسلامية، لذلك لابد من أن يحاول الغرب المحافظة على مكانته[٢]، وهنا يوضح مخاوف الغرب من تطور وتقدم المسلمين، حت لا يفقد الغرب هيمنته وتقدمه.

ويحاول الإقناع بتميُّز ثقافة الغرب حيث يستعرض سماتها، مثل: (ميراثها الثقافي الروماني والإغريقي[٣] والمسيحي، ولغاتها المتعددة، وديانتها الكاثوليكية والبروتستانتية، وفصلها بين ما هو ديني عن السلطة، وسيادة القانون، والتعدية الاجتماعية، والفردانية)، ويوضح أن هذه السمات ساعدت الغرب في أن يأخذ زمام القيادة في تحديث ذاته والعالم[٤]، ويوضح أن هذه السمات جعلتها تستحق أن تكون ثقافة عالمية.و(بحسب رأي "هنتنغتون" أن الحضارة الغربية في أوج قوتها بالمقارنة مع باقي الحضارات الأخرى، كما أن القيم الغربية قد تغلغلت إلى باقي الحضارات الأخرى، وأن الصراع هو عبارة عن ردة فعل للحضارات غير الغربية على القوة والقيم الغربية)[٥].

وهو بذلك يؤسس لأيديولوجيا العولمة الأولى وهي نشر الثقافة الغربية، ويعظم من قوتها، حيث يقول (من بين جميع الحضارات، فإن الحضارة الغربية هي الوحيدة التي كان لها تأثير رئيسي وأحيانا مدمر على كل الحضارات

(١) انظر صدام الحضارات، صامويل هنتغتون، ص ١٢٨: ١٢٩

(٢) انظر صدام الحضارات، صامويل هنتغتون، ص، ٢٣٠، و صدام الحضارات محاولة لفهم أبعاد وأسباب ومقالات العدوان الأمريكي على الأمة الإسلامية، عبد الرزاق مقري، ص٢٥.

(٣) الإغريق هو مصطلح عربي يشير إلى (اليونانيين القدماء)، ويطلق عليهم أيضاً "الهيلينيون"، وهي مجموعة عرقيّة موطنها الأصلي (اليونان وقبرص)، والمناطق القريبة من البحر الأبيض المتوسط، انظر : ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

(٤) انظر الطريق إلى صدام الحضارات مع دراسة لتاريخ الصراع في العالم، انور زناتي، ص٢٣٥.٢٣٤، وصدام الحضارات محاولة لفهم أبعاد وأسباب ومقالات العدوان الأمريكي على الأمة الإسلامية، عبد الرزاق مقري،ص ١٩: ٢٠.

(٥) نقد أطروحة صدام الحضارات وواقع تحليلها ضمن مفهومي الاصولية ومفارقة الإرهاب، ليلى مداني، ص٢٥٦.

الأخرى)[١]، وأن (الغرب يحاول وسوف يواصل محاولاته للحفاظ على وضعه المتفوق، والدفاع عن مصالحها في تعريفها على أنها مصالح المجتمع العالمي)[٢]، وهذا يؤكد محاولات الغرب المستميتة من أجل فرض ثقافتهم على الآخر، فعملية محو ثقافة شعب ما تعني هيمنة ثقافة الآخر وتفوقه ومن ثم السيطرة عليه.

وفي العصر الحالي أصبحت وسائل الإعلام الغربية تكمل مسيرة هذه الصراعات؛ وتمارس مسيرة الاستشراق في تشويه الإسلام وإلصاق التهم به، واستغلال بعض مظاهر التطرف ضد الإسلام والمسلمين، وترويج لذلك بشكل إعلامي كبير، لترسخ في فكر المواطن الغربي بأن الإسلام مرادف للإرهاب، وقُدم في أبشع صور الوحشية والعنف والتطرف، حتى أنه استُخدم مصطلح(الإسلاموفوبيا)[٣] في الإعلام، يقول المستشرق الهولندي رودلف[٤]: (إن اللغة الإعلامية اليومية للغرب تكرس الصورة المشوهة للإسلام، ويساهم في التشوية بعض الفئات المتعلمة والصحافيون،(...) وتسم الاخر الذي يختلف عنا بـ العنف والإرهاب،(...)،لا ننكر وجود هؤلاء المقربين من الدوائر السياسية والحزبية التي من مصلحتها التلاعب بالرأي العام وتوجيهه، وحتى الصحفي الموضوعي يواجه عوائق مهنية في تغطية الموضوع الإسلامي)[٥]

---

(١) صدام الحضارات، صمويل هنتغتون،، ص٢٩٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٩٤ص

(٣) الإسلاموفوبيا: مصطلح يقصد به الخوف او الكره المبالغ فيه نحو الإسلام، والشعور بأن المسلمين يشكلون حصاراً وتهديداً، انظر الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، وسام حجازي، ص ١٣.

(٤) رودولف ف بيترز من مواليد يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٣.، درس فى جامعة امستردام. – ويعمل أستاذ للشريعة بجامعة امستردام وله الكثير من الدراسات المنشورة، ومن كتبه الجهاد والإسلام في العصور المتقدمة والمتأخرة، والتشريع الجنائي الإسلامي بشمال نيجريا. الجريمة والعقاب في الشريعة - لـ رودولف بيترز - تاريخ النشر: ٢٠١٧/١٢/٢٧ - الناشر: عالم الأدب للترجمة والنشر.

(٥) الإساءة لصورة الإسلام والمسلين في الإعلام الغربي – المنطلقات والمضامين، شفيعة حداد، ص١٦٨.

وقد استوحى بعض المفكرين انه في ثنايا كتاب هنتغتون أفكار توحي بمخطط كبير لحرب باردة شامله (دينية ثقافية وحضارية) الحضارات الغير غربية لشخصين له قدرات عالية واعتزاز بحضارته[١].

فهذه الأطروحة تندرج ضمن استراتيجية قديمة في علاقة الإسلام بالغرب وتمثل نزعة دائمة في الفكر الغربي.

ولكن استحدثها الغرب لتمهد له ظروف الانتصار فيما يسمى بالحرب الباردة؛ وتنبيه للغرب من عودة القوة إلى الحضارات المعادية لأنها تشكل خطرا على الحضارة الغربية، وأن عليه أن يبذل ما يستطيع للمحافظة على هيمنته.

وربما يكون المقصود هو إشغال شعوب الأطراف بشيء عزيز عليها، وهو الحضارة، حتى تنشغل بالدفاع عن هويتها عن الصراع الاقتصادي في عصر العولمة، والذي هو الأهم بالنسبة للغرب في العصر الحالي، ويقول محمد عطوان :(أن هنتغتون ترك الدول في البداية تعوم في فضاء الحضارة، وهو إنما قصد في حقيقة الأمر أن يكون عوماً خفياً في مدار العولمة، تستلم فيه الدولة لصالح مشاريع الانفتاح على العالم في كل المستويات. وعليه فأن أطروحة (صدام الحضارات) لا تجابه في مضمونها أطروحة العولمة كما فُهم بنحو الخطأ، فكلاهما منتج غربي متزامن، ومن الاستحالة بمكان تصور التقاطع أو الاختلاف بينهما) [٢].

(١) انظر دراسة تحليلية نقدية الكتاب صمويل هنتغتون بعنوان: صراع الحضارات وإعادة بناء النظام الدولي، أحمد خروع، ص ١١٢٠، وصدام الحضارات محاولة لفهم أبعاد وأسباب ومقالات العدوان الأمريكي على الأمة الإسلامية، عبد الرزاق مقري، ص ١٥.

(٢) الاستعمال الأيديولوجي للثقافة صدام الحضارات أنموذجاً، محمد عطوان، ص١٦٢:١٦١.

المبحث الثالث: خطاب الليبرالية الجديدة:

بعد أن شهد العالم اضمحلالاً واضحاً للدور التقليدي للدولة وما تبع ذلك من أزمة، كان لابد للرأسمالية من إيجاد مبرر أيديولوجي لتبرير توسعها العالمي، وبالتالي أصبح إنقاذها لا يتم إلا عن طريق الليبرالية الجديدة، وكانت بداية بشكل جديد من الأيديولوجية المدعمة والمبررة للتوسع العالمي للرأسمالية وهي العولمة(١)، فقد ألهمت هذه الأزمة الشركات العملاقة بإعادة إحياء الليبرالية الاقتصادية، وهو ما يجعلها ليبرالية جديدة. والآن، وفي ظل العولمة المُتسارعة للاقتصاد الرأسمالي، انتشرت الليبرالية الجديدة على نطاق عالمي (٢).

و(تعرف الليبرالية الجديدة بأنها النموذج السياسي والاقتصادي الذي يعرف به عصرنا، وهي تتعلق بالسياسات والعمليات التي تتيح لحفنة من الشركات الخاصة السيطرة على أكبر حيّز ممكن من الحياة الاجتماعية لكي يتم تحقيق اقصى الأرباح) (٣)، كما (تعرف الليبرالية الجديدة بأنها رؤية اقتصادية واجتماعية وسياسية هدفها الرئيس الدفاع المستميت عن مصالح أصحاب رؤوس الأموال، ليصبح عمل الكثير يصب في مصلحة القلة) (٤)، ويمكن القول بأنها فلسفة اقتصادية مادية، بالدرجة الأولى، تدعوا إلى حرية اقتصادية وهمية هدفها خدمة مصالح رؤوس الأموال العالمية في الغرب.

واستخدم هذا المصطلح أولاً في أوروبا ما بين الحربين العالميتين ومن خلال علماء الاقتصاد والفلاسفة البريطانيين لوصف عقيدة اقتصادية تفضّل الخصخصة وتخفيف القيود وصناعة أسواق حرة غير مقيّدة على المؤسسات العامة والحكومية. فقد رأى هؤلاء الفلاسفة أنهم أنصار توجه يُعلي القيم الليبرالية الكلاسيكية في فترة منتصف القرن العشرين، الذي يتعرض فيه العالم إلى تهديد

(١) انظر الليبرالية الجديدة جذورها الفكرية وأبعادها الاقتصادية، اشرف منصور،ص٨.

(٢) انظر ما هي الليبرالية الجديدة.. تعريف مختصر، إليزابيث مارتينيز وأرنولدو جارسيا، قراءات، https://qira2at.com/، ٢٠١٤م.

(٣) الربح فوق الشعب-الليبرالية الجديدة والنظام العولمي، نوعام تشو مسكي، ص٩.

(٤) التعليم في مصر وتوجهات العولمة الليبرالية الجديدة، نسرين السيد، ص٨.

متزايد من سلطة الدولة[١]، وبدءاً من السبعينيات، أصبح التحول إلى الليبرالية الجديدة، وبدا أن هذا النموذج لا يمكن وقفه، فقد ساعدت التحولات في الاقتصاد السياسي العالمي على تعزيز هيمنته، ثم تمت صياغته بشكل نهائي فيما أطلق عليه "توافق واشنطن"[٢]، والمُمثل في مؤسسات وشركات مالية عالمية تسيطر على الكثير من الاقتصاد العالمي وتملك الوسائل للهيمنة وتشكيل الرأي العام، وتعمل على فرض رؤى الليبرالية الجديدة في جميع أنحاء العالم[٣]، ومنذ أواخر السبعينات أصبحت الليبرالية الجديدة هي الفكر السياسي والاقتصادي المهيمن الذي يحدد ثنائية الدولة والاقتصاد العالمي[٤].

ويعد الانفتاح التجاري مطلبا أساسيا من مطالب الليبرالية الجديدة ويتمثل في إلغاء الحماية التجارية وفتح الأسواق وحرية انتقال السلع والأموال وإزالة القيود، حيث هو وسيلة المنظمات العالمية المتحكمة في نظام الاقتصاديات العالمية، كما تسعى إلى إلغاء أنظمة الرفاهية الاجتماعية والتنظيمات المالية المقيدة، وتعمل على خصخصة المؤسسات الحكومية حتى تلك التي تخدم الصحة والتعليم والخدمات العامة[٥]، وهذا الانفتاح التجاري على أسواق العالم هو من المهام التي تسعى لها العولمة.

فكانت الليبرالية الجديدة خطاب أيديولوجي للعولمة، وكلاهما يمثلان اقتصاد وسياسية الدول العظمى والذي يسعى لاحتكار أوجه النشاط التجاري والصناعي، ويجعل من الدول الفقيرة أسواق لمنتجاته، ويهدد ثقافتها ويخترقها عن طريق وسائل الإعلام التي يمتلك معظمها، حتى أنها عُرّفت (عند البعض بأنها ببساطة

---

(١) انظر نشوء الليبرالية الجديدة، مايكل كلون، مجلة أثارة، ٢٠١٩، https://atharah.com/نشوء-الليبرالية-الجديدة/

(٢) انظر سيادة الدولة الليبرالية الجديدة في سياق العولمة، راضية هزوات، ص ٣١٢.

(٣) انظر الربح فوق الشعب نعوم تشومسكي، ص ٢٥.

(٤) انظر سيادة الدولة الليبرالية الجديدة في سياق العولمة، راضية هزوات، ص ٣١٢، و الربح فوق الشعب-الليبرالية الجديدة والنظام العولمي، نوعام تشو مسكي، ص٩.

(٥) انظر رأسمالية الليبرالية الجديدة (النيوليبرالية)، فؤاد قاسم الامير، ص١١٧، الليبرالية الجديدة مزايا وعيوب، شيماء الباز، ص١٤، الليبرالية الجديدة جذورها الفكرية وأبعادها الاقتصادية، اشرف منصور، ص١٠٧.

العولمة وتسمى "التجارة الحرة") [١]، ويقال: (إن الليبرالية المفرطة، الأيديولوجية المهيمنة حالياً وقاعدة النظام النخبوي، ترتدي ثياب العولمة)[٢]، كما يقال: أن العولمة أحد ظواهر الرأسمالية الليبرالية الجديدة والتي رافقتها وصارت جزءاً من مسمياتها واستطاعت من خلالها الانفلات والتوحش للاستحواذ على المكاسب ولم تترك للطبقات العاملة والفقيرة حتى النزر اليسير[٣].

فنجد أن الليبرالية الجديدة هي فكر العولمة وطريقتها؛ حيث أن الليبرالية الجديدة تركز على عولمة الإنتاج واقتصاد السوق والثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وأصبحت المرجعية المادية لخطاب السوق هي السمة الأساسية للعصر الذي نعيش فيه مع التوسع المضطرد للعولمة وازدياد نفوذ رأس المال وامتداد سلطان قوى السوق إلى أرجاء المعمورة[٤].

ومن حيث عوامل الإقناع العام بهذه الليبرالية الجديدة، فقد تم اللجوء إلى استعادة بعض مفاهيم الليبرالية التقليدية مثل: أهمية الفرد والحد من دور وتدخل مؤسسات الدولة والسوق الحرة[٥]، فتدافع الليبرالية الجديدة من حق الأفراد في الامتلاك اللامحدود والاستحواذ اللانهائي على كل ما يمكن أن يحصلوا عليه من ملكية وثروات، وتنادي بحرية السوق وحرية التجارة [٦]،

وقد انعكس الاتجاه الليبرالي على الفكر والمجتمعات في العصر الحالي، فنجد الإعلام يعظم الأفراد أصحاب الثروات المالية، على أنهم أشخاص ناجحين

(١) عقيدة الصدمة- صعود رأسمالية الكوارث، ناومي كلاين، ص٢٨.
(٢) التعليم في مصر و توجهات العولمة الليبرالية الجديدة، نسرين السيد، ص١٠.
(٣) انظر رأسمالية الليبرالية الجديدة (النيوليبرالية)، فؤاد قاسم الامير،ص٦٠.
(٤) انظر التعليم في مصر وتوجهات العولمة والليبرالية الجديدة مقاربة من منظور عالمي، نسرين السيد، ص٤.
(٥) انظر سيادة الدولة الليبرالية الجديدة في سياق العولمة، راضية هزوات، ص٣١٤، الليبرالية الجديدة والعولمة والثقافة "تحليل الخطاب التاريخي للانا علي الأخر"، محمد المعطاوي، ص١٠.
(٦) انظر الليبرالية الجديدة جذورها الفكرية وأبعادها الاقتصادية، اشرف منصور،ص٨.

متميزين عن غيرهم من أفراد المجتمع، وفي المقابل لا نجد للإعلام دور مماثل مع العلماء والمفكرين وذوي القيم اللذين لا يلهثون خلف المادة.

فمبادرات الليبرالية الجديدة تصنف على أنها سياسات السوق الحر، التي تشجع الجهد الخاص والاختيار للمستهلك، وتكافؤ المسؤولية الشخصية والمبادرات في مجال الأعمال وترفض التقاعس والعجز [١].

وتنظر الليبرالية للطبيعة الإنسانية باعتبارها رغبة لا متناهية، والتي ترجمت إلى الرغبة اللامتناهية في الامتلاك والاستحواذ اللانهائي، وفي القرن العشرين ترجمت مرة أخرى إلى التصور الاستهلاكي عن الرغبة وتحولت الرغبة في ذلك من رغبة لا متناهية في الامتلاك إلى رغبة لا متناهية في الاستهلاك [٢]، وقد أثرت الليبرالية الجديدة في تحديد مفاهيم الواقع وأدت إلى ظهور مواطن انعزالي إلي أقصي حد، يتميز بدرجة عالية من البراغماتية وينطلق سياسيا من وحي التسرع وابتلاع الآخر [٣]، فهي معزز قوي للفردانية والنزعة الاستهلاكية.

فقد (كانت إحدى السمات الأساسية للرأسمالية- وليست سمعتها المعاصرة فقط-هي القدرة على دفع العلاقات بين الناس لتأخذ شكل العلاقات بين الأشياء، وهذا جزء من الطريقة التي اغترب عن طريقها الناس وابتعدوا عن إنسانيتهم) [٤].

ومن الناحية الاقتصادية، فبالرغم من النتائج السلبية للنظام الرأسمالي بدائرة الليبرالية الجديدة مثل: (الأزمات ذات الطبيعة المالية) [٥]، إلا أن النظام الدولي يتبناها ويدعو لها، يقول فؤاد الامير: (أن استمرار التمسك بسياسات الليبرالية الجديدة بعد الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨م هو أمر غير منطقي وغير عقلاني أبداً، نظراً لما سببته الليبرالية الجديدة وأزمتها من آلام لكل البشرية،

(١) انظر الربح فوق الشعب-الليبرالية الجديدة والنظام العولمي، نوعام تشو مسكي، ص٩.

(٢) انظر الليبرالية الجديدة جذورها الفكرية وأبعادها الاقتصادية، اشرف منصور،ص٢٩

(٣) انظر الليبرالية الجديدة والعولمة والثقافة "تحليل الخطاب التاريخي للانا علي الأخر"، محمد المعطاوي، ص١١.

(٤) الفقر والليبرالية الجديدة، راي بوش، ص٣٠٤.

(٥) دور الليبرالية الجديدة في الأزمات الاقتصادية للنظام الرأسمالي، منجد القاضي، ص١٣٧.

وتدمير اقتصاديات الكثير جداً من الدول النامية وإضعاف اقتصاديات الدول المتقدمة والاقتصاد العالمي حتى يومنا هذا) [١].ونخلص إلى أن كل ما تدعوا إليه الليبرالية الجديدة، يصب في هدف الهيمنة الذي يسعى الغرب لتحقيقه، وفي ثقافة الأنا وبسطها على الآخر التي يعتقدونها، وتذكر دراسة بعنوان" خطاب الليبرالية الجديدة" :(أن الخطاب الليبرالي الجديد يدعو لبناء المؤسسات والقيم والمبادئ الديمقراطية الغربية وتحقيقها بالقوة الإمبريالية، وإن هذا يعتبر نتيجة منطقية وضرورية للعولمة)[٢].

(١) رأسمالية الليبرالية الجديدة (النيوليبرالية)، فؤاد قاسم الامير، ص ٢٩.

(٢) خطاب الليبرالية الجديدة: مقاربة فلسفية نقدية، سالمة القنزاع،ص١٣٥.

المبحث الرابع: أطروحة النزعة الإنسانية الجديدة:

(الإنسانية عند الفلاسفة القدماء هي: المعنى الكلي المجرد الدال على ما تتقوم به ماهية الإنسان)[١]، وقد يقيد هذا اللفظ أحياناً، فيطلق على مجموع أفراد الجنس البشري الذين أسهموا في تنمية الصفات الإنسانية إسهاماً فعلياً[٢]، وقد عرفها "أندريه لا لاند في قاموسه بأنها: (المذهب المركزي الذي يجعل الإنسان مركز العالم)[٣]، كما عرف الإنسانية بأنها: (مركزية إنسانية متروية، تنطلق من معرفة الإنسان، وموضوعها تقويم الإنسان وتقييمه؛ واستبعاد كل ما من شأنه تغريبه عن ذاته، سواء بإخضاعه لقوى خارقة للطبيعة البشرية، أم بتشويهه من خلال استعماله استعمالاً دونياً، دون الطبيعة البشرية)[٤].وتعرف النزعة الإنسانية بأنها: تلك الحركة التي أولت اهتماما بالغاً بالإنسان وبشؤون الفكر والفن ومحاولة التحرر من كل ما هو قديم، والتي صاغت تصوراً جديداً عن الإنسان كان فيما بعد الأرضية التي انطلق منها الفلاسفة لتشيد نموذج الإنسان المنشود[٥]، كما تعبر عن (المجهود الدائم الذي تبذله البشرية بصبر وتفاؤل من أجل الرفع من قيمة الإنسان والدفاع عن حقه في التحرر وفي تطوير قدراته ومواهبه) [٦].وبهذا تصبح النزعة الإنسانية أشبه بإيديولوجية يدور محورها الرئيسي حول (الإنسان)، وقد مرت هذه الأيديولوجية بمراحل؛ تحدد توجهات الفكر الغربي في موقفه من الإنسان والكون[٧]،وهي:

---

(١) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج١، ص١٥٨.

(٢) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ص١٥٩.

(٣) موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، ص٧٤.

(٤) انظر المصدر نفسه ص٥٦٩.

(٥) انظر النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر، عبير مهدي، ص٥٤٦.

(٦) النزعة الإنسانية عند وليام جيمس، وردة معزي، ص٣٣.

(٧) انظر النزعة الإنسانية في الفكر العربي دراسات في النزاعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، عاطف أحمد، ص١٠، و موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، عبدالرزاق الداوي، ص ١٩٠.

- الأول الموقف المتعال أو ما فوق الطبيعي حيث ينظر إلى الإنسان باعتباره جزء من الخلق الإلهي، وسادة هذا الموقف في العصور الوسطى.

- الموقف الثاني فهو الموقف الطبيعي أو العلمي، حيث ينظر للإنسان باعتباره جزءاً من نظام الطبيعة متماثل في ذلك مع باقي الكائنات، وقد تبلور هذا الموقف في القرن السابع عشر.

- الموقف الثالث هو الموقف الإنساني، والذي يتمحور الاهتمام فيه حول الإنسان أي حول الخبرة الإنسانية باعتبارها نقطة البداية في معرفة الإنسان لنفسه ولله وللطبيعية، حيث تصبح الحياة الإنسانية والارتقاء بها وممارستها على نحو يلبي الاحتياجات البشرية، هدفاً في ذاته، وهذا الموقف تبلور تاريخياً في عصر النهضة.

وقد شكل هذا الموقف الإنساني بعض العناصر والمكونات الأساسية للنزعة الإنسانية، في منظورها لمفهوم الإنسان، في حقل الثقافة الغربية، وأهمها:

-إن للإنسان مكانة متميزة في هذا العالم وفي تطور التاريخ، وفي تحصيل المعرفة، وبما أنه يملك الإرادة فهو قادر على المبادرة الإبداع.

-التأكيد على أولوية الوعي والإرادة في كل مشروع تأسيسي.

-الانطلاق من الذات لتأسيس الموضوعية.

-الإيمان بأن المبادرات البشرية تسهم في صياغة التاريخ، وأن التاريخ يحقق نوعاً من التقدم المرتبط بفعاليات وأهداف بشرية[1]. (ومعظم المذاهب الفلسفية المعاصرة، ذات نزعة إنسانية، ذلك أن هذه الفلسفات جعلت من الإنسان والدفاع عن حقوقه وحريته قضيتها الأصلية، كالوجودية، والماركسية والشخصانية، والبراغماتية. جاء هذا الإعلان في الاهتمام بمشكلة الإنسان متزامنا مع ظهور فجر الحضارة الغربية الراهنة وتطورها، يقول أحد الكتاب الفرنسيين:

(١) انظر موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، عبدالرزاق الداوي، ص٨.

«إن الحضارة الحديثة جعلت من الإنسان إلها قبل أن يستكمل عناصر إنسانيته». ولقد شغلت النزعة الإنسانية مساحة كبري من الفلسفات المعاصرة، بما فيها الاتجاهات المادية، والتي تُرجع الكون إلى أصل واحد، هو المادة، وتعتبرها أساس كل وجود للحياة والحركة، ومنبع المعارف والوعي [١].

و(كانت بدايتها الأولى إعلان التمرد على الأسلوب الذي كرسه التقليد الديني وثقافة العصر الوسيط، مما حتم على النزعة الإنسانية الاهتمام بالإنسان كفرد) [٢]، فالفلسفات والأفكار ذات النزعة الإنسانية خاصة في الفكر الحديث والفلسفة المعاصرة، تلتقي كلها في فكرة محورية، رغم تعدد الرؤى الفلسفية، وهي أنها تهدف كلها إلى خلاص الإنسان، خلاصا إراديا إنسانيا، وأن العقل البشري هو المرشد والهادي للإنسان لمعرفة الحق، وتشريع القيم، وتقرير مصيره، فكل المعارف ناشئة عن فعالية العقل الإنساني في الخبرة الإنسانية، وأن كلمة العقل يجب أن تعلو كلمة أوامر السلطة الكهنوتية الكنيسية، ويجب طاعتها، باعتبار الإنسان أصبح يشكل مركز الثقل في هذا الوجود، وأنا مكانته فوق كل اعتبار، وأنه حر لا يحتاج إلى وسيط في تعامله الديني، فلا وصايا الفئة من الناس على الأفراد ولا واسطة بين الخالق والمخلوق[٣] وتحاول النزعة الإنسانية أن تُشكل مذهباً لإصلاح الإنسان، وتحريره من أسر العصور الوسطى، ولكن هذا المذهب لا يستند إلى تشريع أو مبادئ وقيم، وإنما إلى العقل والعلم والمجتمع، وسلطتها على حياة ووعي الإنسان، وهي بذلك تفترض أن يكون الإنسان قادراً على تكوين حياته بأخلاقيات ومبادئ وقيم دون مرجعية دينية، وهي بذلك تؤدي لعلمنة الإنسان.

(١) النزعة الإنسانية في فلسفة ويليام جيمس، وردة معزي، ص ١٥.

(٢) انظر النزعة الإنسانية في فلسفة ويليام جيمس، وردة معزي، ص٤، والنزعة الإنسانية في الفكر العربي، ص٢٣.

(٣) انظر النزعة الإنسانية في الفكر العربي، ص٢٢، والنزعة الإنسانية عند وليام جيمس، ص٣٢، وروافد العلمانية: النزعة الإنسانية، الإصلاح الديني والثورة الفرنسية، مصطفى دحماني، ص ٤٤.

بل تعد النزعة الإنسانية أحد روافد تشكل الفكر العلماني في الغرب، وأحد أسباب ظهور ممارسته الصريحة يقول مصطفى دحماني في دراسته: (النزعة الإنسانية هي مذهب فلسفي يضع الدنيا في مقابل الدين، والناسوت في مواجهة اللاهوت (...) ولا يمكن أن تفهم النزعة الإنسانية باعتبارها مذهب فلسفي وتيار ثقافي وموقف إيديولوجي يسلط الضوء على الإنسان ويضع نصب عينيه الفرد (...) ما لم توضع في مقابل النزعة اللاهوتية التي كان شغلها الشاغل هو الله)[١]. كما أن هناك من يصفها بالإلحادية، تقول إحدى الدراسات:(وبحكم تركيزها على الاعتبارات الإنسانية المجردة دون الالتفات أصلاً إلى الاعتبارات الإلهية، فإنها تكون بطبيعتها علمانية، وبالتالي إلحادية، كما أعترف بذلك أحد رؤساء اتحاد الإنسانيين، حيث يقول: "الإنسانيين لا يدينون بأي عقيدة معينة وليس عندهم شيء مشترك سوى الإلحادية"، أو على أقل تقدير فإنها غنوصية على المستوى الاعتقادي والفلسفي، وإلحادية على المستوى العملي والواقعي كما وصفها رسل نفسه) [٢].

هذا الخطاب الإعلامي للنزعة الإنسانية أنتج اليوم إنسانية مجردة، منفصلة عن التشريع الإلهي، وتفصل الإنسان عن العمل المرتبط بعقيدته، فالرفق بالحيوان إنسانية، مساعدة الفقير إنسانية،...إلخ، وعندما يعتدي الشخص على غيره يوصف بأنه تجرد من إنسانيته.

وتطورت هذه النزعة في العصر الحالي منشئة لما يسمى اليوم "حقوق الإنسان"، وأخذ مصطلح حقوق الإنسان يتردد كثيرا في وسائل الإعلام والمؤتمرات والندوات واللقاءات العربية، وصفحات الإنترنت، فكان أحد أيديولوجيات خطاب العولمة، (التي اعتبرت مسألة مقاييس شرعية أي نظام

(١) روافد العلمانية: النزعة الإنسانية، الإصلاح الديني و الثورة الفرنسية، مصطفى دحماني، ص٤٤، وعن الإلحاد والنزعة الإنسانية، صلاح سالم، مجلة الأهرام، ٢٠١٩م، https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/724501.aspx

(٢) اتجاهات التعددية الدينية والموقف الإسلامي منها، أنيس طه، ص٤٦-٤٧، وعن الإلحاد والنزعة الإنسانية، صلاح سالم، مجلة الأهرام، ٢٠١٩م، https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/724501.aspx

حكم؛ بمدى التزامه واحترامه وتطبيقه لهذه المسألة وهذا ما نلاحظه من الكم الهائل من المعاهدات والاتفاقيات والعهود الدولية والتي كان أبرزها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصبح يمثل المرجعية الدولية لحقوق الإنسان) [١].
ولكن حقوق الإنسان التي ارتبطت بالعولمة ما هي الا امتداد للإمبريالية التي تمارسها الثانية على العالم متخذه من هذا المسمى وسيلة لتحقيق أهدافها الأساسية، وقد خلصت دراسة بعنوان (حقوق الإنسان والعولمة)، إلى أن إدارة العولمة تستغل حقوق الإنسان كمبرر للهيمنة والنفوذ والسلطة، باعتبارها القاسم المشترك لكل الشعوب، فاستُخدمت كوسيلة للاستعمار وتفجير المشاكل والأزمات لاستخدامها في التكوينات السياسية المعاصرة، والتدخل في شؤون الدول باسم الشرعية الدولية، وكذلك في تدويل بعض القضايا مثل: الإرهاب، وأسلحة الدمار الشامل، وانتهاك حقوق الإنسان، وغيرها[٢]. (فالعولمة تؤمن بنهاية القومية وإلغاء الحدود والقضاء على سيادة الأوطان والأمم وتكوين إنسان جديد ذا هوية عالمية بعيدة عن خصوصياته واتجاهاته العقائدية الدينية) [٣]، وتكوين هذا الإنسان من خلال تبني عولمة النزعة الإنسانية، التي تعني (خلق شعور وإحساس عالمي مشترك تجاه هذه القضايا التي تخص الإنسان، وتهدف إلى تحقيق طموح إنساني مشترك يتمثل بتقارب التيارات الفكرية والفلسفية والعقائدية) [٤].

فخطاب النزعة الإنسانية الجديد ما هو إلا ستار تستخدمه العولمة للاستمرار في هيمنتها وتحقيق أهدافها.

(١) حقوق الإنسان والعولمة، لطيف العبيدي وياسين الدليمي، ص١٤.
(٢) حقوق الإنسان والعولمة، لطيف العبيدي وياسين الدليمي، ص٢١:١٨.
(٣) حقوق الإنسان والعولمة، لطيف العبيدي وياسين الدليمي، ص١٦.
(٤) حقوق الإنسان والعولمة، لطيف العبيدي وياسين الدليمي، ص١٠.

المبحث الخامس: خطاب التمركز حول الغرب:

في حقبة العصر الوسيط ظهرت جملة من العناصر الاجتماعية والدينية والسياسية والثقافية، شكلت فيما بعد هوية الغرب، وظهر مفهوم (أوروبا الغربية)، وهذا المفهوم ذو دلالات لم تتعلق أبدا بالمعنى الجغرافي، بل راهن منذ البداية على المقاصد الثقافية والسياسية والدينية، ثم ثبَّت مجموعة من الصفات والخصائص العرقية والحضارية والدينية على أنها ركائز تشكل أساس هويته، وغذى هذا الاختزال مفهوم حديث ذي طبيعة إشكالية هو: المركزية الغربية[١].

ومن أهم مصادر تشكل تلك المركزية؛ جذورها الممتدة في الفكر اليوناني الذي بُنيت رؤيته للعالم على ثنائية الإنسان والطبيعة، باعتبار أن الإنسان مركز الكون، ومقياس الأشياء، وأن حقيقته (عقل)، في مقابل الطبيعة أو "المادة"، وهو الذي أنشأ ذلك التقسيم الأرسطي لسكان العالم إلى أغريق وبرابرة، أو إلى أحرار بالطبيعة وعبيدا بالطبيعة، ثم الفكر المسيحي وثنائية الأب والابن، واللاهوت والناسوت.. الخ[٢]. كما تقوم الأنا الغربية على نظرية العرق الآري[٣]، حيث تقدم هذه النظرية أجوبة عن مجموعة التساؤلات التي تلامس قضية النسب ورسالة الغرب الذي يعيش أزمة هوية قومية وسياسية ودينية، وإليها ينسب تفوق الغرب بالإضافة إلى المعجزة الإغريقية التي ورثتها أوروبا في عصر النهضة بعد قرون من الظلام، وتعزلها بشكل مصطنع عن مصدرها الأول وهي: الثقافة

---

(١) انظر المركزية الغربية، عبدالله إبراهيم، ص١٣.

(٢) المركزية الغربية وتناقضها مع حقوق الإنسان، عبد اللطيف الغامدي، ص ٢١: ٢٢، والمركزية الغربية من التمركز حول الذات الي الهيمنة على الاخر، أنور فرج، ص٣٨.

(٣) وتقوم نظرية الجنس الآري على تفوق الآريين تفوقاً خص الله به هذا العرق، وأنشئت مؤسسة دينية عرفت باسم "اتحاد جوبينو" في مدينة فريبورج في المانيا، وتبوأ مذهب نقاوة الجنس مكانة عظيمة، حتى أن هتلر كتب في كتابه" كفاحي" في مسألة تفوق العرق، بأن من حافظ على نقاوة عرقه أصبح سيد القارة الأمريكية، انظر خرافات عن الأجناس، جوان كوماس، ترجمة محمد رياض، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢ م.ص٥١، ٥٣، المركزية الغربية من التمركز حول الذات الي الهيمنة على الاخر، أنور فرج، ص٢٧.

الهيلينية المستقاة اساسا من الشرق، والحضارة الفرعونية والإسلامية والتي انتقلت إلى أوروبا لتبني عليها حضارتها الفكرية[١] كما كان لفلسفة هيغل الأثر الأقوى في تعميق صورة التمركز الغربي، أكثر مما فعل أي فيلسوف غربي حديث، حتى أنه يوصف بمؤرخ الذاتية الغربية وأحد بُناتها العظام، فقد رسخ التمركز القائم على أساس التفاوت بين الغرب الأسمى والأرفع عقلياً وثقافياً ودينياً وعرقياً؛ والعالم الآخر الأدنى والأحط في كل ذلك، من خلال نظريته التي تقوم على فكرة الهرم التاريخي المتدرج من الحسي (والذي يشمل جميع الشعوب بما فيها شعوب الشرق وديانة وفنونه وعلومه)، إلى المطلق ويقصد به أعلى الهرم (وهم الغرب)، فصاغ بذلك غرباً يتربى على حرب البشرية ويدفع باتجاه تثبيتها في وضع يُمكنه للأبد أن يظل في القمة[٢].

فمثلت فلسفة هيغل [٣]أكثر الفلسفات أهمية في بناء الوعي الغربي الحديث، لأنها جعلت رسالتها الأساسية تأصيل الشعور الغربي تاريخياً وعرقياً ودينياً، استنادا إلى منظور يجعل الغرب هو الوارث والمطوّر لكل الفكر الإنساني عبر التاريخ، وبذلك جعلت من الغرب مركزاً لنشاط العقل البشري في أنقى أشكاله وأصفى تجلياته[٤]. وتقوم الفلسفة الأوربية الحديثة على فلسفة "الذات "أو "الأنا "

(١) انظر التعددية الثقافية وحوار الحضارات الحوار العابر للثقافات، صلاح سالم، ص٢٣.

(٢) انظر المركزية الغربية، عبد الله إبراهيم، ص١٠٣: ١٤٦.

(٣) ولد جورج هيجل، المعروف بالنسبة لأهله وأصدقائه باسم فيلهلم في ٢٧ آب/أغسطس ١٧٧٠ في – شتوتغارت – ألمانيا،.وكان يعتبر الجنس الأوربي متعالي على باقي الأجناس، وهذه النظرة العنصرية المركزية جعلت " هيجل " يصف شعوب القارات الأخرى من الزنوج والهنود والصينيين بصورة سيئة للغاية هو ما دفع الاستاذ " علي عزت بيجوفيتش " ذلك المفكر المسلم الأوروبي الأصيل للرد على هذه التصريحات: " في هذه التصريحات عنصرية واضحة، أو على الأقل مركزية أوروبية. " وكان "هيجل": يقول "إنني أستطيع خلق الإنسان لو توفَّر لي الماء والمواد الكيمياوية والوقت".المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها (٢/ ١١٧٦)، مقال بعنوان: فلسفة هيجل العنصرية، موقع اسلام أون لاين. https://islamonline.net/ جورج فيلهلم فريدريش هيغل، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٤) انظر المركزية الغربية، عبد الله إبراهيم، ص ١٠٣.

فالإنسان ذات في مقابل العالم الذي هو موضوع لها، والفكرة المؤسسة لفلسفة "الذات "هذه هي فكرة ديكارت[١]؛ "أنا أفكر إذن أنا موجود "وهذا يقتضي أن وجود "الأنا "سابق ومستقل عن وجود العالم وعن أي وجود أخر، ومن هنا كان كل وجود غير الأنا هو آخر بالنسبة لها[٢]، ونتيجة لهذه الفلسفات تكونت ثقافة الأنا والآخر، حيث ترتسم من خلال هذه الثنائية حدود التعالي في كل الخطابات التي تمثل الأنا ويتم تركيب صورة حدودها النقاء والقوة والأفضلية، وصورة منتقصة وهزيلة للمغاير[٣]، وأصبحت علاقة الأنا بالآخر هي الشبكة التي يرى العقل الأوربي العالم من خلالها وبواسطتها[٤]، وهي علاقة استعلائية تشمل نظرة دونية للآخر، وليست علاقة ندية.وقد خلصت دراسة بعنوان: (النزعة الاستعلائية في الفكر الغربي) إلى أن الفكر الغربي قائم على خاصية التفرد، مما دفعه إلى رفض الآخر ورفض قيام أي حضارة تنافس حضارته، وقد غذت هذا

(١) رينيه ديكارت (بالفرنسية: René Descartes) (٣١ مارس ١٥٩٦ – ١١ فبراير ١٦٥٠)، فيلسوف، وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي، يلقب بـ"أبو الفلسفة الحديثة"، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، والتي ما زالت تدرس حتى اليوم، خصوصًا كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى-١٦٤١م) الذي ما زال يشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة. كما أن لديكارت تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظامًا رياضيًا سمي باسمه وهو (نظام الإحداثيات الديكارتية)، الذي شكل النواة الأولى لـ(الهندسة التحليلية)، فكان بذلك من الشخصيات الرئيسية في تاريخ الثورة العلمية، وديكارت هو الشخصية الرئيسية لمذهب العقلانية في القرن ١٧ الميلادي، كما كان ضليعًا في علم الرياضيات، فضلًا عن الفلسفة، وأسهم إسهامًا كبيرًا في هذه العلوم، وديكارت هو صاحب المقولة الشهيرة التي تدعى الكوجيتو : "أنا أفكر، إذًا أنا موجود" انظر : رينيه ديكارت - من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٢) المركزية الغربية وتناقضها مع حقوق الإنسان، عبد اللطيف الغامدي،، ص ٢٢.

(٣) التحيز الأيديولوجي في التمثيلات الخطابية الغربية، غزلان هاشمي، مجلة أنفاس، ٢٠١٢م، https://anfasse.org/index.php/2010-12-30-16-04-13/2010-12-05-17-29-12/4692-2012-03-02-23-02-06

(٤) انظر المركزية الغربية وتناقضها مع حقوق الإنسان، عبد اللطيف الغامدي،، ص ٢٢، المركزية الغربية من التمركز حول الذات الي الهيمنة على الاخر، أنور فرج، ص٦٤.

الفكر عوامل أخرى مثل: الاستشراق، الاستعمار، والغزو الثقافي، وأن الغرب لا ينفك عن استخدام كافة السبل في مواجهة ما يعترض طريقه، وأن صورة التعامل الغربي مع العالم العربي، قائمة على أساس فكري منبعث من نزعة استعلائية قوامها حب السيطرة والهيمنة على الآخرين، لذا كان سعي قادة الرأي والسياسة في الغرب لخدمة هذا الفكر الاستعلائي حتى اليوم.[١]

وأصبح أعظم ما يميز الفكر الغربي اليوم، والذي يترجم إلى سلوك فعلي تجاه الآخر هو "النزوع إلى الاستعلاء"، وهي صفة متأصلة في هذا الفكر حيث مست كل أدباء وفلاسفة عصر التنوير وطبعتهم بطابع استعلائي، فأعلام أهل الفكر الغربي لم يخرجوا من قبضة هذه الايدولوجيا الاستعلائية والنظرة الفوقية وغريزة السيطرة وحب الهيمنة.[٢]

وعرفت المركزية الغربية: (بأنها الممارسات الواعية أو غير الواعية التي تركز على فرض الحضارة والمصالح الغربية عموماً في جميع مجالات الحياة على حساب باقي الثقافات والحضارات والشعوب، وبكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة)،وهذا ما يشاهد على أرض الواقع، من ممارسات الغرب، فما العولمة والنظام العالمي الجديد والاستشراق الحديث والسيطرة الإعلامية، والحق الذي يعطيه الغرب لنفسه من التدخل في شؤون الدول الأخرى، والعنصرية المتأصلة، إلا ترجمة واقعية لهذه المركزية الغربية.

ولم يتوقف تمركز إلى الغرب حول نفسه إلى التحيز بل تجاوز هذه الحدود إلى تشويه صورة الآخر، لأنه نظر له من خلال مركزيته الغير عادله، ومن أمثلة ذلك: ما يظهر في الإعلام الغربي من تشويه للإسلام والمسلمين ووصفهم بالإرهاب والعنف والتخلف، ووصف الدول العربية والإسلامية بدول العالم الثالث.

ويُقرأ تأصيل هذه النزعة في ملامح السياسة الغربية للقرن الحالي والمتمثلة بـ: "ضرورة نشر القوات العسكرية في أغلب بقاع الأرض، والتدخل في أية قضية

(١) انظر النزعة الاستعلائية في الفكر الغربي، محمد هزايمة، ص١٣٠
(٢) انظر النزعة الاستعلائية في الفكر الغربي، محمد هزايمة، ص١٠٤

مها كانت إقليمية وتفرض الحل الذي تراه، ويجب أن تكون المقوم الوحيد لجميع أنظمة الحكم في العالم، والسيطرة على النظام المالي العالمي، كما تحمل هذه السياسة في ثناياها جعل الثقافة الغربية معياراً للذوق في جميع أنحاء العالم[١]، وقد استفاد الدول الغربية من موقعها التقني والعلمي القيادي، لتُحمل هذه التقنيات والآلات والوسائل الحديثة، بالمعاني والأفكار التي تؤكد على مركزية الثقافة والحضارة الغربية وقيمها وأسلوب حياتها. (فالهوة التي تحاول أن تكرسها العولمة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي-اليهودي، إنما هي هوة مفتعلة تعتمد خلق صورة نمطية للآخر الذي يجب تدميره)[٢].

فهذه النزعة الاستعلائية، متجذرة في الفكر الغربي، وهي متغلغلة في أجهزة صناعة الفكر والقرار السياسي هناك، كما أن الحضارة والتقدم التي وصل لهما الغرب ساهمت في تعزيز هذه النزعة الاستعلائية في العصر الحالي خصوصاً مع نظرته المادية والعلمانية للحياة

لقد كان خطاب تمركز الغرب حول نفسه أحد أيديولوجيات خطاب العولمة، بل أهمها حيث تصب فيه كل الأيدولوجيات السابقة، فأطروحة نهاية التاريخ والإنسان الأخير التي تُشيد بالتفوق الغربي وتزعم أن لن يأتي أفضل منه، تُعتبر (الوجه الآخر للمركزية الأوربية الحديثة وقوامها تأكيد السيطرة الأوربية عالمياً، وتهميش المناهض لها)[٣]، أما (صدام الحضارات فتضرب بجذورها العميقة في نزعة التمركز الغربي حول الذات، والتي سايرت الغرب وألهمته كثيرا من أراءه ومواقفه منذ بدء رحلة الصعود الحضاري الكبير في العصر الحديث الذي قام على ظاهرة المركزية الأوروبية كأساس وليست كاستثناء، حيث بلغ الوجود الاستراتيجي للغرب أفقه العالمية وظل متناميًا وصانعاً للنظام العالمي الواسع للحداثة)[٤]، وفي الليبرالية الإنسانية الجديدة يقول علي الحوري: (أن السند الأساسي للحريات السياسية الاجتماعية في الغرب الرأسمالي أو الاشتراكي ليس

(١) انظر النزعة الاستعلائية في الفكر الغربي، محمد هزايمة، ص١٠٥.
(٢) قراءة في أثر التمركز الثقافي في نشأة الهوية الأوربية، نصر الدين بن غنيسة، ص١٤١.
(٣) الخطاب العولمي بين الأساس الفلسفي والترويج الأيديولوجي، عبدالقادر تومي، ص٢٥٥.
(٤) التعددية الثقافية وحوار الحضارات الحوار العابر للثقافات، صلاح سالم، ص٣٦.

الإيمان بالإنسان فرداً أو جماعة كقيمة مطلقة تمثل مصدراً لحقوق وحريات، وإنما تكريمه في انتمائه لنسق تاريخي واجتماعي وثقافي معين اسمه الوطن أو الطبقة أو الجنس الأوروبي)[1].

(١) تطور مفهوم الحرية الفلسفة الليبرالية، علي الحوري، ص ١٨٦.

الخاتمة:

-نصل إلى أن الخطاب العولمي ذو أيديولوجيات تعبر عن هيمنة الغرب سياسياً واقتصادياً وثقافياً، ويستخدم كل الوسائل المتاحة، سواء من خلال مفكري وكُتاب الغرب أمثال: فرانسيس فوكوياما[1]، صمويل هنتنغتون،...إلخ، أو من خلال الإعلام بمختلف وسائله.

-وهذا الإعلام شكل اختراق ثقافي قوي، حيث نقلت الأفكار الغربية التي مجدت الغرب وحضارتهم وأظهرتهم بصورة الأفضلية على بقية الشعوب، ورسمت هذه الصورة في أذهان الآخر عن طريق الإعلام الذي يحمل هذه الأيديولوجيات.

-وتقوم هذه الأيدولوجيات على الأيديولوجيا العامة للإعلام الغربي وهي تحيّيد العامل الديني وهو ما يقوم عليه المنهج العلماني في نظرته إلى الكون والحياة. وتهدف في مجملها إلى إظهار النموذج الغربي كحضارة عظمى لها الحق في فرض سيطرتها على بقية الحضارات.

-ومن ثم ظهر فكر ما بعد الحداثة والنظام العالمي الجديد. إن جوهر الرؤية المعرفية العلمانية الإمبريالية [2]هو تحويل البشر والعالم إلى مادة نافعة. وانطلاقاً

---

(١) يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما (إنجليزية : Yoshihiro Francis Fukuyama) (ولد ٢٧ أكتوبر ١٩٥٢) هو عالم وفيلسوف واقتصادي سياسي، مؤلف، وأستاذ جامعي أميركي. اشتهر بكتابه نهاية التاريخ والإنسان الأخير الصادر عام ١٩٩٢، والذي جادل فيه بأن انتشار الديمقراطيات الليبرالية والرأسمالية والسوق الحرة في أنحاء العالم قد يشير إلى نقطة النهاية للتطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للإنسان. ارتبط اسم فوكوياما بالمحافظين الجدد، ولكنه أبعد نفسه عنهم في فترات لاحقة. فرانسيس فوكوياما من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٢) الإمبريالية، سياسة أو آيديولوجية تهدف لتوسيع نطاق حكم الشعوب والدول الأخرى بغية زيادة فرص الوصول السياسي والاقتصادي وزيادة السلطة والسيطرة، ويكون ذلك غالبًا من خلال استخدام القوة الصارمة، وخاصة القوة العسكرية، ولكن أيضًا من خلال القوة الناعمة. ترتبط الإمبريالية بمفاهيم الاستعمار والإمبراطورية، مع ذلك، تعد الإمبريالية مفهومًا متميزًا يمكن أن ينطبق على أشكال أخرى من التمدد، وعلى العديد من أشكال الحكومة. انظر : إمبريالية من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

من هذه الرؤية قام التشكيل الاستعماري الاستيطاني في الغرب بنقل ملايين البشر باعتبارهم مادة محضة تُوظَّف وتُسخَّر وتُنقَل وتُغزَى، حيث قام الإنسان الأبيض (وليس الإنسان ككل) بتأليه نفسه وصار مرجعية ذاته واحتل المركز، وقام بحوسلة الطبيعة وبقية البشر، ومن ثم تحولت الرؤية المعرفية العلمانية إلى رؤية علمانية إمبريالية، ومن ثم فلا بد من استرجاع الإمبريالية كمقولة تحليلية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الرؤية المعرفية العلمانية الإمبريالية، إذ يصعب استبعادها من دراسة أية ظاهرة في الحضارة الغربية الحديثة. (١)

النتائج :

-تعدد مجالات العولمة وتأثيراتها إلا أن العولمة الثقافية كان دورها أخطر، من جهة تأثيراتها غير المادية على العقول والتي تغير الاعتقادات وتزلزل الثوابت وتشكك في المسلّمات.

-الإعلام في عصرنا أكثر قدرة على الوصول إلى كل فرد والتأثير على الجميع بفضل ما وصل له من التطور التكنولوجي الهائل.

-يحمل الإعلام الغربي بصفة عامة عدد من الأيديولوجيات الكبرى التي تشكل في مجملها الرؤية الغربية العامة التي ترسل من خلاله لبقية العالم.

- إن هذه الأيدولوجيات في مجملها تهدف إلى الإعلاء من شأن النموذج الغربي وانتقاص مادونه من حيث انها تريد ان تثبت ان ما وصلت له الحضارة الغربية هي قمة ما يمكن ان يصل له الإنسان.

-إن العولمة ظاهرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تظافرت كثير من العوامل والأسباب في ظهورها وأهمها ثورة التكنولوجيا واتساع الاستثمارات خارج إطار الدولة القومية.

---

(١) مقال بعنوان : بالإمبريالية النفسية والنموذج الاستهلاكي- بقلم سلمان بونعمان، ٢٦ - ٠٦ – ٢٠٠٩، موقع مغرس : https://www.maghress.com/attajdid

-للعولمة كثير من المظاهر والتجليات التي برزت في أشكال شتى سواء اقتصادية أو سياسية أو ثقافية؛ تجلت الأخيرة في تقليد نمط الحياه الغربي وانتشار الثقافة الاستهلاكية.

-عولمة الإعلام أحد المظاهر والتجليات الأساسية لظاهرة العولمة وتعمل كأداة متطورة جدا من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وخاصة الإنترنت والبث الفضائي من أجل توسيع دائرة العولمة لتشمل القيم الاجتماعية والأنساق الثقافية في المجتمعات المختلفة.

-أصبح الإعلام حقيقة واقعة يجب التعامل معها بإيجابياته وسلبياته، ويتطالب ذلك توجيه الشباب المسلم سواء من الأسرة أو المجتمع للإستخدام الأمثل لهذه التقنية.

-هناك أوجه قصور تعاني منه المجتمعات العربية والإسلامية في التصدي لمخاطر الإعلام الجديد،

والمتمثلة في إنعدام القدرة على تصنيع التقنية الحديثة المستخدمة في الإعلام الجديد، ومقاومة حملات

التشويه التي تتعرض لها الأمة العربية والإسلامية بإستمرار.

التوصيات:

-يجب مواكبة التطور الحاصل في مجال الإعلام الجديد بما يساعد على تصحيح صورة الإسلام

والمسلمين في العالم، والتواصل مع الثقافات الأخرى في إطار حوار الثقافات.

-يقع على عاتق الأسرة والمجتمع توجيه وترشيد الشباب المسلم في كيفية الإستخدام الأمثل لوسائل

الإعلام بما يعزز الولاء والأنتماء الله أولاً ثم الوطن، والحفاظ على القيم والأخلاق الإسلامية وإحترام الأخر.

-لابد من بيان ومعرفة خطر الإعلام على تغير أفكار المسلمين.

-لابد من ايجاد اعلام بديل حتى نحافظ على هويتنا الإسلامية.

-لابد من دراسة ثقافة الغير (اقصد بالغير مسلم) حتى نستطيع معرفة كيف يفكرون، وكيف نميز كل فكرة لا تتفق مع أصول الإسلام.

-لابد من دراسة الإسلام من جميع جوانبه الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

-وسائل مقترحة لتحصين المجتمعات الإسلامية من العولمة الإعلامية:

إن الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين؛ ولذا على المجتمعات العربية والإسلامية العمل على:

-تأصيل القيم، والمهارات، والمعارف، والمعلومات في المجتمع، وتحصين أبنائه من الثقافات التي تتعارض والقيم الإسلامية.

-العمل على بناء إطار جديد للعلاقات المتبادلة يرتكز على القيم، والأخلاق.

-المشاركة الفاعلة، والتنسيق في تدفق المعلومات بين الجالية المسلمة وبين المؤسسات الدينية والإعلامية العربية والإسلامية.

-مواجهة مخاطر العولمة في مجال العقيدة والأخلاق بتعزيز الهوية الإسلامية، والعودة إلي مبادئ الدين الإسلامي.

-تربية الأمة على توحيد الله سبحانه وتعالى التي تجعل المسلم في عزة معنوية عالية، وبشريعته السمحة، وأخلاقه، وقيمه الروحية.

-إبراز إيجابيات الإسلام، وعالميته، وعدالته، وحضارته، وثقافته، وتاريخه للمسلمين قبل غيرهم، ليستلهموا أمجادهم، ويعتزوا بهويتهم.

- التربية على الرقابة الذاتية التي يجب أن يتصف بها المستخدم ففي ظل غياب الرقابة الذاتية قد يؤدي ذلك إلى الانحراف الأخلاقي، والديني، والقيمي.[١]

(١) انظر : الإعلام العربي والغربي ودوره في تشكيل ثقافة المجتمع اعداد الباحثة : أية عبد الله أحمد النويهي – المركز الديمقراطي العربي، و بحث بعنوان : أثر الإعلام الجديد على الهوية الثقافية والخصوصية الإسلامية، الدكتور: علي الوحيشي – جامعة الزاوية – ليبيا.مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ومقال بعنوان : الحروب الإلكترونية والوعي المفقود. مجلة الوعي الإسلامي، علاء عبدالفتاح(٢٠١٢)(العدد٥٦٤)، الفكر العربي ومسألة الهوية في عصر العولمة الثقافية، إبراهيم أبراش (٢٠٠٨) (http://www.palnation.org/vb/showthread.php?t=174 (2018/1/4

المراجع:

-أثر العولمة في السلوك الاجتماعي للمواطن الخليجي-دراسة ميدانية على المجتمع القطري، دينا الكعبي، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية كلية الآداب، قسم علم الاجتماع،٢٠٠٥م.

-أيديولوجيا الإعلام.. مشهد من المواجهة، د. محمد بن سعود البشر، https://www.al-jazirah.com/2008/20080430/ar2.htm

-الأساس الأسطوري لنهاية التاريخ، عبد القادر بوعرفة، مجلة إنسانيات الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد١١، ٢٠٠٠م، https://doi.org/10.4000/insaniyat.7989 -الإساءة لصورة الإسلام والمسلين في الإعلام الغربي – المنطلقات والمضامين، شفيعة حداد، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد٦، العدد٢، ٢٠١٩م.
-الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي، وسام حجازي، الوادي للثقافة والإعلام، القاهرة، الطبعة الإولى،٢٠١٦م.

-الأساس الأسطوري لنهاية التاريخ، عبد القادر بوعرفة، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الإنثروبولوجيا، ٢٠٠٠م، https://doi.org/10.4000/insaniyat.7989

-الإسلام والغرب من حوار الثقافات إلى صدام الحضارات، عبد العالي دبلة وبالقاسم سلاطينه، مجلة الأحياء جامعة محمد خضير، الجزائر، العدد السادس، ٢٠٠٢م.

-ايديولوجيا الإعلام، محمد البشر، دار غيداء للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

-اتجاهات التعددية الدينية والموقف الإسلامي منها، أنيس طه، رسالة مكملة لدرجة الدكتوراه في مقارنة الأديان، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، ٢٠٠٠م.

-الاستعمال الأيديولوجي للثقافة صدام الحضارات أنموذجاً، محمد عطوان، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة، لبنان، ٢٠١٧م.

-التحيز الأيديولوجي في التمثيلات الخطابية الغربية، غزلان هاشمي، مجلة أنفاس، ٢٠١٢م،

https://anfasse.org/index.php/2010-12-30-16-04-13/2010-12-05-17-29-12/4692-2012-03-02-23-02-06

-التعليم في مصر وتوجهات العولمة والليبرالية الجديدة مقاربة من منظور عالمي، نسرين السيد، مجلة التربية، جامعة المنوفية، المجلد٤، العدد٣، ٢٠١٧م.

-التعددية الثقافية وحوار الحضارات الحوار العابر للثقافات، صلاح سالم، عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد ٤٤، ٢٠١٦.

-تطور مفهوم الحرية الفلسفة الليبرالية، علي الحوري، جامعة صنعاء، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٧، المجلد السابع ٢٠٢٠م.

-حوار ثقافات أم صراع حضارات دراسة تحليلية لكتاب صدام الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي لـ "صامويل هنتغتون"، لامية طاله، جامعة الجزائر، مجلة مقاربات، المجلد٦، العدد٢، ٢٠٢٠م.

-حقوق الإنسان والعولمة، لطيف العبيدي وياسين الدليمي، المجلة الدولية والسياسية، الجامعة المستنصرية، العدد الأول، ٢٠٠٥م.

-الخطاب العولمي بين الأساس الفلسفي والترويج الأيديولوجي، عبد القادر تومي، الجمعية العلمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد٤، العدد٨، ٢٠١٤م.

-خطاب الليبرالية الجديدة:مقاربة فلسفية نقدية، سالمة القنزاع، رسالة ماجستير، جامعة التحدي، كلية الآداب والتربية، ليبيا، ٢٠٠٧م.

-خرافات عن الأجناس، جوان كوماس، ترجمة محمد رياض، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢ م.

-دراسة تحليلية نقدية الكتاب صمويل هنتغتون بعنوان: صراع الحضارات وإعادة بناء النظام الدولي، أحمد خروع، جامعة الجزائر، د.ت.ن.

-دور الليبرالية الجديدة في الأزمات الاقتصادية للنظام الرأسمالي، منجد القاضي، رسالة ماجستير، تخصص علوم سياسية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠١م.

-رأسمالية الليبرالية الجديدة (النيوليبرالية)، فؤاد قاسم الامير، دار الغد، العراق، ٢٠١٩م.

-روافد العلمانية: النزعة الإنسانية، الإصلاح الديني والثورة الفرنسية، مصطفى دحماني، مجلة مقدمات، العدد السادس، ٢٠١٨م.

-رؤية نقدية لمقاربات النهايات: نهاية التاريخ أنموذجاً، فيصل مبرك، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس، المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠١٦م.

-الربح فوق الشعب-الليبرالية الجديدة والنظام العولمي، نوعام تشو مسكي، دار التنوير للترجمة والطباعة والنشر، فلسطين، الطبعة الأولى،٢٠٠٠م.

-سيادة الدولة الليبرالية الجديدة في سياق العولمة، راضية هزوات، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد السادس، جامعة جيجل، الجزائر، العدد٦، ٢٠١٨ م.

-شاشة العالم -ثقافة وسائل إعلام وسينما في عصر الحداثة الفائقة، جيل ليبوفيتسكى وجان سيرو، ترجمة راوية صادق، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

-صدام الحضارات محاولة لفهم أبعاد وأسباب ومقالات العدوان الأمريكي على الأمة الإسلامية، عبد الرزاق مقري، دار الكلمة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

-صحيح البخاري - المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي - تحقيق: جماعة من العلماء - الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني - ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة

-صدام الحضارات، صمويل هنتغتون، ترجمة طلعت الشايب، Simon & Schuster Rockefeller Center, Americas, New York، ط٢، ١٩٩٩م.

-الطريق إلى صدام الحضارات مع دراسة لتاريخ الصراع في العالم، انور زناتي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

-عقيدة الصدمة- صعود رأسمالية الكوارث، ناومي كلاين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

-عن الإلحاد والنزعة الإنسانية، صلاح سالم، مجلة الأهرام، ٢٠١٩م، https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/724501.aspx

-عشر سنين على نهاية التاريخ، فرانسيس فوكوياما، ترجمة: المنصف الشنوفي، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني، الكويت، العدد ٩٨، ٢٠٠٠م، https://archive.alsharekh.org/Articles/252/18721/423495

-العقل في التاريخ، هيجل، ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٧.

-فلسفة العولمة وبيانها النظري-قراءة نقدية، جيلالي بو بكر، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد٧، ٢٠١١م.

-الفقر والليبرالية الجديدة- الاستمرارية وإعادة الإنتاج في جنوب العالم، راي بوش، ترجمة إلهام عيداروس ووليد سليم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م

-قراءة في أثر التمركز الثقافي في نشأة الهوية الأوربية، نصر الدين بن غنيسة، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد ٥٦، ٢٠٠٩ م.

-قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنجليزية(انجليزي-انجليزي-عربي).

- الليبرالية الجديدة جذورها الفكرية وأبعادها الاقتصادية، أشرف منصور، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨ م.

-الليبرالية الجديدة والعولمة والثقافة "تحليل الخطاب التاريخي للانا على الآخر"، محمد المعطاوي، دورية كان التاريخية – العدد الحادي عشر، ٢٠١١م.

-الليبرالية الجديدة مزايا وعيوب، شيماء الباز، مجلة وصلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد١، ٢٠١٢م.

-معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

-معجم كامبردج (الإلكتروني)، (https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/globalization)

-معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار بمساعدة فريق عمل.

-مفاتيح اصطلاحية جديدة-معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، مجموعة مؤلفين، ص٥١٣.

-الموسوعة العربية العالمية، مجموعة باحثون، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الثانية،١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

-موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية، مجموعة مؤلفين، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الثانية،٢٠١٤م.

-معجم الماركسية النقدي، جيراربن سوسان وجورج لابيكا، ترجمة جماعية، دار الفارابي - بيروت، ودار محمد علي – صفاقس، الطبعة الرابعة،٢٠٠٣م.

-ما هي الليبرالية الجديدة.. تعريف مختصر، إليزابيث مارتينيز وأرنولدو جارسيا، قراءات، 2014 ,https://qira2at.com/م.

-المركزية الغربية وتناقضها مع حقوق الإنسان، عبد اللطيف الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٩م.

-المركزية الغربية من التمركز حول الذات الي الهيمنة على الاخر، أنور فرج، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

-المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

-موسوعة لالاند الفلسفية، أندريه لالاند، ترجمة (خليل احمد خليل)، ج١، ط٢، عويدات، بيروت، ٢٠٠١.

-موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، عبد الرزاق الداوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.

-المعجم الفلسفي، الدكتور جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج٢، ١٩٨٢. -من نهاية التاريخ الى التفكك العظيم، موقع البيان،٠٤يوليو١٩٩٩ https://www.albayan.ae/five-senses/1999-07-04-1.1032190

-مدونة الإعلامي ياسر الغسلان، هل الإعلام والفن ليبرالي ؟، ١٧ ديسمبر ٢٠١٩/https://alghaslan.me

-مدونة فهد الدرسوني، في الفلسفة السياسية، https://fahadaldarsony.blogspot.com/2017/01/blog-post_44.html?

-المركزية الغربية- إشكالية التكون والتمركز حول الذات-(منظور نقدي)، عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

-النزعة الاستعلائية في الفكر الغربي، محمد هزايمة، مجلة المنارة، المجلد ١٥، العدد ١، ٢٠٠٩م.

-نهاية التاريخ دراسة نقدية تحليلية لأطروحة فوكوياما، وليد خالد، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الثالث، المجلد٦٣،٢٠١٦م.

-نهاية الإنسان عواقب الثورة البيوتكنولوجية، فرانسيس فوكوياما، ترجمة أحمد مستجير، الناشر: Farrrar Straus and Giroux، سطور، ٢٠٠٢م.

-النزعة الإنسانية في فلسفة ويليام جيمس، وردة معزي، رسالة ماجستير في الفلسفة، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٠٩م.

-النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر، عبير مهدي، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد، د.ت.ن.

-النزعة الإنسانية في الفكر العربي دراسات في النزاعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، عاطف أحمد، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ١٩٩٩م.

-النقد الثقافي- تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، أرثر أيزابرجر، ترجمة وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٠٣م.

-النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، عبد الناصر جندلي، مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد الخامس، د.ت.ن.

-نهاية التاريخ وخاتم البشر، فرانسيس فوكوياما، ترجمة: حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.

-نهاية التاريخ والإنسان الأخير، فرانسيس فوكوياما، ترجمة د. فؤاد شاهين ومجموعة مترجمين، مركز الغنماء القومي، رأس بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

-نهاية التاريخ دراسة تحليلية نقدية للمفهوم وحضوره المعاصر، قيس راهي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية-العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى،٢٠١٧م.

- نشوء الليبرالية الجديدة، مايكل كلون، مجلة أثارة، ٢٠١٩، https://atharah.com/نشوء-الليبرالية-الجديدة.

-نقد أطروحة صدام الحضارات وواقع تحليلها ضمن مفهومي الاصولية ومفارقة الإرهاب، ليلى مداني، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر، العدد١٥، ٢٠١٦م.

References:

-'athar aleawlamat fi alsuluk alaijtimaeii lilmuatin alkhaliji-drasat maydaniat ealaa almujtamae alqatarii, dina alkaebi, risalat majistir, jamieat bayrut alearabiat kuliyat aladab, qasm ealam alaijtimae,2005m.

-'aydiulujia al'iielami.. mashhad min almuajahati, du. muhamad bn sueud albashar, https://www.al-jazirah.com/2008/20080430/ar2.htm -al'asas al'usturii linihayat altaarikh, eabd alqaadir biwearift, majalat 'iinsaniaat aljazayiriat fi al'anthurubulujia waleulum aliaijtimaeiati, aleadadu11 ,2000m, https://doi.org/10.4000/insaniyat.7989 -al'iisa'at lisurat al'iislam walmusaliyn fi al'iielam algharbii - almuntalaqat walmadamina, shafieat hadad, majalat albahith lildirasat al'akadimiati, jamieat batnati, aljazayar, almujalada6, aleadadu2, 2019m. -al'iislamufubya wa'abeadiha fi alnizam alduwali, wisam hijazi, alwadi lilthaqafat wal'iielami, alqahirati, altabeat al'iwlaa,2016m.

-al'asas al'usturii linihayat altaarikhi, eabd alqaadir biwearifti, 'iinsaniaati, almajalat aljazayiriat fi al'iinthurubulujya, 2000m, https://doi.org/10.4000/insaniyat.7989 -al'iislam walgharb man hiwar althaqafat 'iilaa sidam alhadarati, eabd aleali dablat wabialqasim salatinhu, majalat al'ahya' jamieat muhamad khudayr, aljazayar, aleadad alsaadisi, 2002ma. -aydiulujia al'iielama, muhamad albashar, dar ghayda' lilnashri, alriyad, altabeat al'uwlaa, 2008m. -aitijahat altaeadudiat aldiyniat walmawqif al'iislamii minha, 'anis taha, risalat mukamilat lidarajat aldukturah fi muqaranat al'adyan, aljamieat al'iislamiat alealamiat bi'iislam abad, 2000m.

-alaistiemal al'aydiulujiu lilthaqafat sadaam alhadarat anmwdhjaan, muhamad eatwan, manshurat aitihad al'udaba' walkitaab fi albasrat, lubnan, 2017m. -altahayuz al'aydiulujii fi altamthilat alkhitabiat algharbiat, ghizlan hashimi, majalat 'anfasi, 2012m,

https://anfasse.org/index.php/2010-12-30-16-04-13/2010-12-05-17-29-12/4692-2012-03-02-23-02-06 -altaelim fi misr watawajuhat aleawlamat walliybiraliat aljadidat muqarabatan min manzur ealamay, nisrin alsayidu, majalat altarbiati, jamieat almanufiati, almujaladi4, aleadadu3, 2017m. -altaeadudiat althaqafiat wahiwar alhadarat alhiwar aleabir lilthaqafati, salah salim, ealam alfikri, aleadad althaalithi, almujalad 44, 2016.

-tatawar mafhum alhuriyat alfalsafat alliybiraliati, eali alhuri, jamieat sanea'a, majalat al'andalus lileulum al'iinsaniat walaijtimaeiati, aleadad 27, almujalad alsaabie 2020ma. -hwar thaqafat 'um sirae hadarat dirasat tahliliat likitab sadaam alhadarat wa'iieadat siaghat alnizam alealamii li "samwil hintightuni", lamiat talh, jamieat aljazayar, majalat muqarabati, almujaladi6, aleudadu2, 2020m. -huquq al'iinsan waleawlamati, latif aleubaydi wayasin aldilymy, almajalat alduwaliat walsiyasiati ، aljamieat almustansiriat, aleadad al'awl, 2005m.

-alkhitab aleawlamii bayn al'asas alfalsafii waltarwij al'ayduyuluji, eabd alqadir tumi, aljameiat aleilmiat lilbuhuth waldirasat alastratijiati, majalat aleulum alqanuniat walsiyasiati, almujaladi4, aleudadu8, 2014m. -khitab alliybiraliat aljadidati:muqaribat falsafiat naqdiatun, salimat alqanzaei, risalat majistir, jamieat altahdi, kuliyat aladab waltarbiati, libya, 2007m. -khurafat ean al'ajnasi, jwan kwmas, tarjamat muhamad riad, muasasat hindawi liltaelim walthaqafati, masr, 2012 mu. -dirasat tahliliat naqdiat alkitab samwil hintightun bieunwani: sirae alhadarat wa'iieadat bina' alnizam alduwali, 'ahmad kharuei, jamieat aljazayir, da.t.n.

-rasimaliat alliybraliat aljadida (alnuyulibraliatu), fuad qasim alamir, dar alghad, aleiraqi, 2019m. -rwafid aleilmaniat: alnazeat al'iinsaniatu, al'iislah aldiyniu walthawrat alfaransiata, mustafaa dahmani, majalat muqadimati, aleadad alsaadisi, 2018ma. -ruyat naqdiat lmuqarabat alnihayati: nihayat altaarikh anmwdhjaan, faysal mubrki, majalat

alhiwar althaqafii, jamieat eabd alhamid bin badis, almujalad alkhamis, aleadad al'awl, 2016m.

-alribh fawq alshaebi-alliybraliat aljadidat walnizam aleawlami, naweam tishu miski, dar altanwir liltarjamat waltibaeat walnashri, filastin, altabeat al'uwlaa,2000m.

-siadat aldawlat alliybiraliat aljadidat fi siaq aleawlamati, radiat hazawati, majalat 'abhath qanuniat wasiasiatin, aleadad alsaadisi, jamieat jijl, aljazayar, aleadadu6, 2018 mu. -shashat alealam -thaqafat wasayil 'iielam wasinima fi easr alhadathat alfayiqati, jil lybwfytskaa wajan siru, tarjamat rawiat sadiq, almarkaz alqawmia liltarjamati, altabeat al'uwlaa, 2012m. -sdam alhadarat muhawalat lifahm 'abead wa'asbab wamaqalat aleudwan al'amrikii ealaa al'umat al'iislamiati, eabd alrazaaq maqariy, dar alkalimati, masr, altabeat al'uwlaa, 2004m. -sdam alhadarati, samwil hintightun, tarjamatan taleat alshaayb, Simon & Schuster Rockefeller Center, Americas, ، New York ta2, 1999m.

-altariq 'iilaa sidam alhadarat mae dirasat litarikh alsirae fi alealam, anwr zanati, maktabat al'anjilu almisriatu, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 2006m. -eaqidat alsadmati- sueud rasmaliat alkawarth, nawmi klayn, sharikat almatbueat liltawzie walnushri, bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa, 2009m. -en al'iilhad walnazeat al'iinsaniati, salah salim, majalat al'ahram, 2019m, https://gate.ahram.org.eg/daily/NewsPrint/724501.aspx -eashr sinin ealaa nihayat altaarikh, fransis fukuyama, tarjamatu: almunsif alshanufi, majalat althaqafat alealamiati, almajlis alwatanii, alkuayt, aleadad 98, 2000m, https://archive.alsharekh.org/Articles/252/18721/423495 -aleaql fi altaarikh, hijl, tarjamati: du. 'iimam eabd alfataah 'iimam, dar altanwir liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut, lubnan, ta3, 2007.

-falsafat aleawlamat wabayanuha alnazariu-qira'at naqdiatun, jilali bu bakr, almajalat al'akadimiat lildirasat alaijtimaeiat wal'iinsaniati, aleudadu7, 2011m. -alfaqr walliybiraliat aljadidati- alaistimrariat

wa'iieadat al'iintaj fi janub alealamu, ray bush, tarjamat 'iilham eidarus wawalid salim, almarkaz alqawmia liltarjamati, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 2015m -qara'at fi 'athar altamarkuz althaqafii fi nash'at alhuiat al'uwrbiyati, nasr aldiyn bin ghunaysati, majalat 'iislamiat almaerifati, almaehad alealamii lilfikr al'iislamii, aleadad 56, 2009 mi.

-qamus 'aksfurd alhadith lidarisi allughat al'iinjliziati(anjlizi-anjlizi-eirbi). - alliybiraliat aljadidat judhuruha alfikriat wa'abeaduha aliaqtisadiata, 'ashraf mansur, maktabat al'usrati, alhayyat almisriat lilkitabi, alqahirat 2008 ma.

-alliybiraliat aljadidat waleawlamat walthaqafa "tahlil alkhitab altaarikhii lilana ealaa alakhar", muhamad almietawi, dawriat kan altaarikhiat - aleadad alhadi eashr, 2011ma. -alliybiraliat aljadidat mazaya waeuyubi, shima' albazi, majalat wasilatu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, aleudadu1, 2012m.

-muejam allughat alearabiat almueasirati, d 'ahmad mukhtar bimusaeadat fariq eamal, ealam alkutub, altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi. -muejam kambiridij (al'iiliktruni), (https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/globalization)

-muejam allughat alearabiat almueasirati, d 'ahmad mukhtar bimusaeadat fariq eamal.

-mafatih astilahiat jadidatun-maejam mustalahat althaqafat walmujtamaei, majmueat mualifina, sa513.

-almawsueat alearabiat alealamiatu, majmueat bahithuna, muasasat 'aemal almawsueat lilnashr waltawziei, almamlakat alearabiat alsueudiati, alrayadi, altabeat althaaniatu,1419h-1999m.

-musueat alnazariat althaqafiat almafahim walmustalahat al'asasiatu, majmueat mualifina, tarjamat hana' aljawhari, almarkaz alqawmia liltarjamati, alqahirati, altabeat althaaniatu,2014m.

-miejam almarkisiat alnaqdiu, jirarbin susan wajurj labika, tarjamat jamaeiatun, dar alfarabi - bayrut, wadar muhamad eali - safaqis, altabeat alraabieati,2003m.

-maa hi alliybraliat aljadidatu.. taerif mukhtasarin, 'iilizabith martiniz w'arnuldu jarsia, qira'ati, https://qira2at.com/, 2014m.
-almarkaziat algharbiat watanaquduha mae huquq al'iinsani, eabd allatif alghamidi, risalat majistir, jamieat nayif lileulum al'amniati, 2009m.
-almarkaziat algharbiat min altamarkuz hawl aldhaat aly alhaymanat ealaa alakhar, 'anwar faraj, markaz al'iimarat lildirasat walbuhuth alastiratijiati, altabeat al'uwlaa, 2005m. -almuejam alfalsafi, jamil saliba, ja1, dar alkutaab allubnani, bayrut, 1982. -musueat lialand alfalsafiat, 'andrih laland, tarjama (khalil aihmad khilil), ja1, ta2, euidat, birut, 2001. -mut al'iinsan fi alkhitab alfalsafii almueasiri, eabd alrazaaq aldaawi, dar altalieat liltibaeat walnushri, bayrut, 1992m. -almuejam alfalsafi, alduktur jamil siliba, dar alkutab allubnani, bayrut, lubnan, ja2, 1982. -min nihayat altaarikh alaa altafakuk aleazima, mawqie albayan,04yulyu1999 https://www.albayan.ae/five-senses/1999-07-04-1.1032190
-mdunat fahd aldarsunii, fi alfalsafat alsiyasiati, https://fahadaldarsony.blogspot.com/2017/01/blog-post_44.html? -almarkaziat algharbiati- 'iishkaliat altakawun waltamarkuz hawl aldhaati-(manzur naqdi), eabd allah 'iibrahim, almarkaz althaqafii alearabii, altabeat al'uwlaa, 1997ma. -alnazeat alaistielayiyat fi alfikr algharbii, muhamad hazaymat, majalat almanarati, almujalad 15, aleadad 1, 2009m.
-nihayat altaarikh dirasat naqdiat tahliliat li'utruhat fwkwyama, walid khald, majalat almajmae aleilmii aleiraqii, aljuz' althaalithi, almujalada63 ,2016ma. -nihayat al'iinsan eawaqib althawrat albuyutiknulujiat, fransis fukuyama, tarjamat 'ahmad mustajir, alnaashir: Farrrar Straus and Giroux, stur, 2002m.
-alnazeat al'iinsaniat fi falsafat wilyam jims, wardat maezi, risalat majistir fi alfalsafati, jamieat qasntinat, kuliyat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiati, aljazayar, 2009ma. -alnazeat al'iinsaniat fi alfikr

alsiyasii algharbii almueasiri, eabir mahdi, almajalat alsiyasiat walduwaliati, jamieat baghdad, da.t.n.
-alnazeat al'iinsaniat fi alfikr alearabii dirasat fi alnizaeat al'iinsaniat fi alfikr alearabii alwasit, eatif 'ahmad, markaz alqahirat lidirasat huquq al'iinsani, alqahirati, 1999m. -alnaqd althaqafii- tamhid mabdayiyun lilmafahim alrayiysiati, 'arthar 'ayzabirjir, tarjamat wafa' 'iibrahim, almajlis al'aelaa lilthaqafati, alqahirati, altabeat al'uwlaa,2003m.
-alnazariaat altafsiriat lilealaqat alduwliat bayn altakayuf waltaghayur fi zili tahawulat ealam ma baed alharb albaridati, eabd alnaasir jandali, majalat almufakkri, jamieat muhamad khaydar, aljazayar, aleadad alkhamis, da.t.n. -nihayat altaarikh wakhatam albashar, fransis fukuyama, tarjamatu: husayn 'ahmad 'amin, markaz al'ahram lilnashr waltawzie, alqahirati, ta1, 1993m. -nihayat altaarikh wal'iinsan al'akhiri, fransis fukwyama, tarjamat du. fuad shahin wamajmueat mutarjimina, markaz alghunama' alqawmi, ras bayrut, lubnan, 1993m.
-nihayat altaarikh dirasat tahliliat naqdiat lilmafhum wahudurih almueasiri, qays rahi, almarkaz al'iislamiu lildirasat alastiratijiati-aleatabat aleabaasiat almuqadasati, altabeat al'uwlaa,2017m. - nushu' alliybraliat aljadidati, maykil klun, majalat 'atharat, 2019, https://atharah.com/nshu'-alliybiraliati-aljadidati. -naqd 'utruhat sadaam alhadarat wawaqie tahliliha dimn mafhumay alasuliat wamufaraqat al'iirhab, laylaa madani, majalat dafatir alsiyasat walqanuni, jamieat 'ahmad buqrat bumirdas, aljazayar, aleudadi15, 2016m.